فندق النجوم السبعة



تأليف
محمود سالم

رسوم
هانى طلبة

دار الهلال

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

إنهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا.. إنهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن العربى. تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لايعرفها أحد.. أجادوا فنون القتال.. استخدام المسدسات. الخناجر.. الكاراتيه.. وهم جميعا يجيدون عدة لغات.

وفى كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا.. تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذى لم يره أحد.. ولا يعرف حقيقته أحد..

وأحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية.. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير.



رقم «صفر» الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته أحد..



«رقم ١» أحمد من مصر



رقم ٢ - عثمان
من السودان

رقم ٣ - الهام
من لبنان

رقم ٤ - هدى
من المغرب



رقم ٥ - بوعمير
من الجزائر

رقم ٦ - مصباح
من ليبيا

رقم ٧ - زبيدة
من تونس

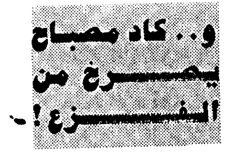

رقم ٨ ـ فهد
من سوريا
رقم ٩ ـ خالد
من الكويت
رقم ١٠ ـ ريما
من الأردن


رقم ١١ ـ قيس
من السعودية


رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين


رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق





قال رقم «صفر»: هذه هى القضية. إن إشعال الحرب بين الدول، لا يحدث فجأة.. إنه يحدث نتيجة سلسلة من الأزمات، بين دولة وأخرى. فقيام أزمة بين الهند وباكستان، مثلا، يمكن أن يجر خلفهما دول آسيا.. بل إنه يمكن أن يجر القوتين الأعظم، أمريكا والاتحاد السوفييتى، لدخول مثل هذه الحرب، حتى ولو من بعيد، كأن تقف كل دولة منهما، خلف واحدة من الدول المتنازعة.

وأنتم تذكرون الأزمة التى حدثت بين فرنسا والصين مؤخرا، لقد أحب ديبلوماسى فرنسى، فتاة

صينية، وأراد أن يتزوجها.. فاعترضت السلطات الصينية، وحاكمت الفتاة، وحكمت عليها بالسجن ثلاث سنوات، وقد قطع وزير الخارجية الفرنسية زيارته للصين، نتيجة لهذه الحادثة.

إن مثل هذه الأزمات العادية، يمكن أن تؤدى سلسلة منها إلى قيام حرب.. بل إنها يمكن أن تؤدى فى النهاية إلى حرب عالمية ثالثة.. بجوار ذلك، فهناك تجار السلاح الذين يقفون خلف هذه الحروب.. إنهم يحرصون على أن تظل الحروب دائرة فى أماكن متفرقة من العالم، حتى تظل تجارتهم رائجة، لأنهم فى النهاية يجمعون من خلفها آلاف الملايين من الجنيهات.. وأنتم بالطبع تابعتم عدة أزمات أخيرة حدثت بين عدد من الدول، ولم تكن أسبابها سوى مواقف عادية جدا، حدثت بين الأفراد العاديين.

إن عصابة «سادة العالم»، تلعب هذا الدور الآن، بخلق أزمة بين أثنين من أكبر أصحاب شركات البترول فى العالم.. إن هذه الأزمة التى تلعب بالطاقة يمكن أن تشعل النار فى أى منطقة من

العالم، وهى بذلك تفتح أمامها مجالين للتجارة التى تربح من ورائها.. تجارة البترول.. وأيضا تجارة السلاح..

صمت رقم «صفر» قليلا، بينما كان الشياطين يتابعون باهتمام، حديثه إليهم. ثم أكمل بعد لحظة: لقد أعطيتكم طرف الخيط، وعليكم أن تبدأوا. إننى أعرف انكم سوف تستفيدون من المعلومات القليلة التى وصلتنا. فقط ألفت نظركم إلى أن مغامرتكم الجديدة، يحكمها الوقت، وهو قليل.

مرت دقيقتان، كان الصمت خلالهما يخيم على المكان، حيث كانت قاعة الاجتماعات تغرق فى ضوء خافت..

أخيرا قال: هل هناك اسئلة؟

انتظر لحظة، لم يسمع خلالها سؤالا من أحد من الشياطين، فأنهى كلامه: دعواتى لكم بالتوفيق. وسوف أرسل لكم أية معلومات جديدة تصل إلى المقر.

أخذت خطوات رقم «صفر» تبتعد حتى اختفت تماما

بينما كان الشياطين لايزالون فى أماكنهم، والتقت أعينهم فى لحظة سريعة، لقد كانت بداية الخيط مجرد عنوان فى مدينة «لندن» الواسعة. أما التصور النهائى، فلم يكن سوى تلك الكلمات التى قالها عن الحروب والأزمات.

وقف «أحمد»، وأخذ طريقه إلى الباب، فتحرك الشياطين خلفه، كان كل شىء يتم فى صمت.. ذهب «أحمد» إلى حجرته ليعد أشياءه.. فجأة، لمع جهاز «الفيديو» فى حجرته، فعرف أن هناك تعليمات من رقم «صفر».

انتظر قليلا، حتى جاءت التعليمات مكتوبة على شاشة الجهاز، كانت التعليمات: مجموعة الشياطين المسافرة هى: «أحمد»، «مصباح»، «باسم»، «قيس»، و«ريما». قرأ «أحمد» الأسماء بسرعة، ثم انصرف.

كان يتردد فى خاطره العنوان الذى تبدأ منه المغامرة. شارع بركلى رقم «١٠٨». وقال «أحمد» لنفسه: إنها مغامرة غامضة تماما، والوقت قصير، فلو أنهم نقلوا «ليز» إلى حيث يريدون، فإن كل شىء

سوف ينتهى.

أخذ طريقه إلى حيث تقف السيارة التى يركبها إلى خارج المقر السرى، وهناك، وجد بقية أفراد المغامرة فى انتظاره فدخل السيارة فى صمت. كان من الواضح أن الباقين مستغرقون فى التفكير مثله. جلس «مصباح» إلى عجلة القيادة. وفى دقائق كانت الأبواب الصخرية للمقر السرى تفتح فى صوت مكتوم، فانطلقت السيارة بسرعة، حتى تجاوزت الأبواب، التى أغلقت من جديد.

كان الوقت منتصف النهار.. الشمس تلمع فى الفضاء المتسع. ولم يكن هناك أحد على المدى البعيد. أدار «مصباح» مفتاح راديو السيارة فانطلقت موسيقى هادئة، تملأ جو السيارة الصامت.

قطع «باسم» الصمت قائلا: أتوقع أن نصل إلى لندن عند منتصف الليل.

قال «أحمد» وهو لايزال شارد التفكير: يجب أن نكون هناك قبل ذلك، إننا يجب أن نبدأ الليلة ونلحق بالطائرة التى ستغادر المطار الآن.

فهم «مصباح» أنه يجب أن يرفع سرعة السيارة أكثر، فضغط على البنزين، حتى أن السيارة كانت تبدو وكأنها مجنونة.. وفى أقل من ساعتين، كانوا يغادرونها أمام المطار.. ولم تمض نصف ساعة، حتى كانت الطائرة ترتفع فى الجو مغادرة المطار، فموعد إقلاعها الساعة الثالثة والنصف تماما.

كانت كل الترتيبات جاهزة، فقد خرجت إشارة من المقر السرى إلى عميل رقم «صفر».. فأعد كل شىء، تذاكر السفر، وموعد الطائرة. ولم يكن توقع «باسم» بعيدا عن الصواب، فقد كان على الطائرة أن تنزل فى مطار «روما» أولا. وهناك، حدث ما جعل الشياطين يضحكون، وهم ينظرون إلى «باسم». فقد طلب برج المطار من الطائرة أن تدور حول المطار، حتى يتم تدبير مكان لها على أرض المطار.

واضطر قائد الطائرة أن يدور بها حول مدينة «روما»، حتى يسمح له قائد المطار بالنزول. لقد كانت لحظة حرجة. لكن أحدا من الركاب لم يشعر بها، إلا بعد أن نزلت الطائرة، ولمست الأرض، ثم

استقرت نهائيا. لقد كانت هناك بعض المشاكل فى المطار ولذلك تأخر موعد قيام الطائرة إلى لندن.

قالت «ريما»: كأن «باسم» كان يقرأ الغيب.

ابتسم «باسم» وقال: إنها فقط مجرد لحظة إلهام.

علق «قيس» ضاحكا: إن «إلهام» ليست معنا. فضحك الباقون.

فى حوالى الثامنة مساء، كانت الطائرة تهبط فى مطار «هيثرو» القريب من لندن.. كان الليل يغطى أرجاء المطار، لولا الإضاءة القوية التى كانت تلمع فى الليل. غادروا الطائرة بسرعة. وعندما وقفوا خارج المطار، كانت برودة شتاء يناير القارسة تكاد تجمد أطرافهم. غير أن التاكسى الذى اقترب بسرعة، جعلهم يلقون أنفسهم داخله.

قال «أحمد» للسائق: فندق النجوم السبعة.

ودون أن ينطق السائق، انطلق بسيارته يقطع الليل، وكأنه يسابق أحدا، وفى أقل من نصف ساعة، كان التاكسى يقف أمام الفندق، وبسرعة غادروه إلى الداخل.. كانت الصالة الواسعة فى مدخل الفندق

دافئـة، وتبـادل الشـيـاطين النـظرات، وعلى وجـوههم ابتسامـات مـريحـة. كـانت الحجرات محـجوزة، فأخذوا طريقهم إليهـا. وفى خلال ربع ساعة. كـانوا يعقدون أول اجتماع لهم.

قـال «أحمد»: سوف نبدأ الآن، إن شـارع «بركلى» ليس بعيدا عنا كثيرا، سأخرج أنا و«مصبـاح»، لنرى مـاذا سوف نفعل.. إن خطتنا سوف تعتمد كثيرا على الظروف، فليست لدينا خطة مسبقـة.. لأننا لا نعرف كل التفاصيل، وأنتم تعرفون أن المعلومـات التى لدينا لا تزيد على بعض أسماء، وعنوان بيت العجوز «جو». وشـارع بركلى رقم «١٠٨». هذا كل مـا لـدينا، بجـوار اسم «ليز» التى ستكون العميل الذى سيصنع الأزمـة، بين «لانج» صاحب آبـار البتـرول.. و«جونـار» صـاحب شـركـات البتـرول، ومناجم الفـضـة، ووالد «ليـز» فى نفس الوقت.. أما ما سيفعلونه، فإننا لا نعرفه.

دق جـرس التليـفـون، فـرفـعت «ريما» السـمـاعـة، وبدأت تسمع، دون أن ترد.. طالت المكالمة، و«ريما» تهـز رأسـهـا بين لحظة وأخـرى. وعندمـا وضـعت



رفعت "ريما" سماعة التليفون، وبدأت تسمع دون أن ترد.

السماعة، نقلت للشياطين تفاصيلها.

إن «ليز» ووالدها مدعوان فى حفل الليلة فى قصر بشارع «بارك»، وهناك معلومات تفيد بأن خطة ما سوف تنفذ هذه الليلة.. إن الحفل سوف يضم مجموعة كبيرة من الأثرياء ورجال الأعمال، وسوف يكون من بينهم بعض رجال عصابة «سادة العالم». ومن المتوقع أن يقوم رجال العصابة بخطف «ليز»، بطريقة أو بأخرى. الحفلة يقيمها مستر «لانج» صاحب آبار البترول، وعندما تختفى «ليز» من قصره، فإن ذلك سوف يثير أزمة بين والدها، وبين «لانج».. ويكون هذا هو بداية الخيط.. إن «لانج» كما هو معروف بلجيكى الجنسية.. وهذا يعنى، أن هناك أزمة فى الطريق، بين بلجيكا، وانجلترا، لأن «جونار» مواطن انجليزى. وهذه الأزمة لن تكون مجرد أزمة ديبلوماسية.. إنها سوف تخرج إلى محيط البترول ليكسب فى النهاية، رجال العصابة.

سمع الشياطين هذه التفاصيل.. وعندما دار الحوار بين «باسم» و«مصباح» و«قيس»، كان «أحمد» قد

استغرق فى تفكير عميق.. إلا أن «باسم» سأله:

- «هل نذهب إلى الحفلة» ؟

نظر «أحمد» لحظة ثم قال: لا.. سوف نذهب إلى شارع «بركلى».. إن الخطة سوف تنتهى هناك.

نظروا له جميعا، لكنه كان قد وقف، وهو يقول:

- ينبغى أن ننتقل إلى شقة بعيدة عن الفندق. إن المتوقع أن تحدث أشياء كثيرة.

صمت لحظة، ثم أضاف: لكن هذا لا يمنع أن نظل محتفظين بحجراتنا هنا. وتنفس بعمق ثم قال: سوف أنطلق أنا و«مصباح» الآن، وعليكم أن تدبروا الشقة، وأن تخبرونا بالعنوان، بأسرع ما يمكن.

اتجه إلى باب الخروج، فأسرع «مصباح» خلفه هو الآخر، كانا قد استعدا لبرودة الليل، فلبسا ملابس ثقيلة لذلك عندما خرجا، كان البرد محتملا.. سارا فى خطوات نشطة، حتى يسرى الدفء فى جسميهما.

قال «أحمد» وهو ينظر إلى البخار المتصاعد من فمه: إن خطة العصابة أن يخطفوا «ليز»، ثم ينقلونها إلى بلجيكا، وعندما تظهر هناك، سواء كانت على قيد

الحياة، أو كانت قد فقدتها، سوف تقوم الأزمة، ويبدأ الصراع الحقيقى. فسوف يظن مستر «جونار» أن مستر «لانج» قد أقام الحفل من أجل خطف «ليز». ولذلك لن يغفر له ذلك أبدا، بل إنه سيحاول أن يحطمه بأى شكل.

كان «مصباح» يستمع إلى حديث «أحمد» وهو مستغرق فى التفكير.. لقد كانت الخطة كما يرويها «أحمد»، تكاد تكون حقيقة.

وانقضت نصف ساعة عندما وقفوا على ناصية الشارع. وقال «مصباح»: ها نحن فى شارع «بركلى».

قال «أحمد»: أتوقع أن يتأخر التنفيذ بعض الوقت، فكلما تأخر الليل، كلما كانت اللحظات أنسب.

كان الشارع خاليا تماما من المارة.. ولم يكن يظهر من بعيد، إلا أحد رجال الشرطة.. نظر «أحمد» فى ساعته كانت تقترب من العاشرة.. ألقى نظرة على واجهة أحد البيوت، ثم قرأ الرقم، وكان «١٨».

همس «أحمد» لـ«مصباح»: لا يزال البيت بعيدا.

استمرا فى سيرهما، وتتالت الأرقام حتى وصلا إلى



أسرع "أحمد" إلى رقم "١٠٨"، ثم دق الجرس بسرعه
.. فتح الباب رجل عجوز نظر إليه فى حِدة
ثم سأل: ماذا تريد؟!

رقم «١٠٠٠». كان هذا يعنى أن هناك ثلاثة بيوت ثم يأتى رقم «١٠٨٠»، اقتربا من البيت أكثر، كان بيتا قديما من طابقين فقط.. يبدو عليه الغموض، بلونه الداكن.. نظر «أحمد» خلفه، حتى يرى إن كان هناك مارة فى الطريق لكنه لم ير سوى الشرطى، لايزال يمشى بخطوات ثقيلة.

همس «أحمد» لـ«مصباح»: يحسن أن نفترق الآن، على أن نظل على اتصال، حتى نكون أقدر على المراقبة.

فجأة، شعر بدفء جهاز الاستقبال، فعرف أن هناك رسالة ما، تلقى الرسالة التى كانت من الشياطين، وحددت الرسالة مكان الشقة التى نزلوا فيها، كانت فى شارع «بليك»، الذى لا يبعد كثيرا عن شارع «بارك»، حيث يقع فندق النجوم السبعة.

أرسل إليهم رسالة سريعة: غادروا الشقة، وانتظروا بالفندق حتى تعليمات أخرى.

نقل الرسالتين إلى «مصباح»، الذى سمعهما، ثم انصرف فى خطوات هادئة.

عندما ابتعد «مصباح»، أسرع «أحمد» هو الآخر، إلى الرصيف المقابل للبيت، فقد سمع سيارة تقترب. اختفى خلف أحد الأعمدة، بعد أن ظهر نور السيارة.. ظلت السيارة تقترب، حتى توقفت أمام البيت مباشرة. وفى لمح البصر، كان ثلاثة من الرجال ينزلون منها، فى نفس اللحظة التى فتح فيها باب البيت.. ولمح «أحمد» رجلا عجوزا بين أيدى الرجال الثلاثة، الذين دخلوا البيت بسرعة. وحاول أن يرى من الذى فتح الباب، لكنه لم يستطع. فكر بسرعة: هل هذا العجوز، هو نفسه «جو» ؟

مرت دقيقتان، قبل أن يخرج الرجال الثلاثة. فركبوا السيارة، ثم انصرفوا بسرعة. فكر «أحمد» وهو ينظر فى اتجاه «مصباح» الذى كان يقترب.. وعندما أصبح الأثنان بجوار بعضهما، همس «أحمد»: «وهل رأيت» ؟!

رد «مصباح»: لم أتبين جيدا، فقد كنت بعيدا.

شرح له «أحمد» ما رآه، ثم قال فى النهاية: عليك أن تراقبنى. سوف أدخل البيت الآن، إنها البداية.

أسـرع «أحـمـد» إلى رقم «١٠٨»، ثم دق الجـرس بسرعـة. لحظة ثم فتح البـاب.. كـادت الدهشـة تعلو وجه «أحمد» إلا أنه استطاع أن يخفى دهشته. لقد فتح الباب رجل عجوز نظر إليه فى حدة، ثم سأل:

– ماذا تريد؟

أجاب «أحمد» فى بساطة: أريد السيد «جو».

اتسـعت عـينا الرجل. وظل لعـدة ثوان، لا يقـول شيئا. ثم أخيرا سأله فى شك: ولماذا تريده؟

وبنفس البساطة قال «أحمد»: هناك رسالة مهمة يجب أن أنقلها إليه.

ابتـسم الرجل ابتـسامـة صـفـراء، وهو يقـول: هل تعرفه؟

كانت لحظة حرجة، تحدد خلالها موقف «أحمد» تماما فقال بلا تردد: لا. لم ألتق به من قبل. ولهذا سألت عنه.

مرة أخرى قال فى هدوء: ادخل.

ولم يكد «أحـمـد» يخطو خطوة واحـدة إلى الداخل حتى رأى «مصباح» ما جعله يكاد يصرخ من الفزع.



الصـــراع فى مركز العصابة !

فجأة ارتفعت يد العجوز ثم هوت فوق رأس «أحمد» فى نفس اللحظة التى أغلق فيها الباب.. وكان هذا آخر ما رآه «مصباح» من الخارج. لكن ما حدث فى الداخل بعد ذلك، فلم يكن يعرف عنه شيئا. فعندما رفع العجوز يده، كان «أحمد» قد توقع ذلك، ولكن قبل أن ينزل العجوز يده التى كانت تضم قبضة حديدية، كان «أحمد» قد قفز مبتعدا، واستدار فى حركة دائرية ثم ضرب العجوز ضربة جعلته يتهاوى. وعاجله بضربة أخرى جعلته يتراجع بسرعة، ثم يصطدم بالحائط ويسقط على الأرض.

كان سقوطه فوق الأرض الخشبية قد أحدث صوتا، ولذلك تراجع «أحمد» بسرعة، واحتمى بأحد الجدران فى انتظار أن يظهر أحد. ظل هكذا دقيقة.. لكن أحدا لم يظهر. فأسرع يجر العجوز، وفتح أول باب يقابله. كانت الحجرة مظلمة تماما، فلم يشعل النور. جر العجوز حتى أدخله الحجرة، ثم أخفاه خلف كنبة طويلة كانت قريبة منه. وفى لمح البصر، أغلق الحجرة، وخرج إلى الصالة.

ظل يتسمع لأى صوت، فلم يسمع شيئا.. رأى أمامه سلما يصعد إلى الطابق الثانى، ففكر بسرعة: هل يصعد، أم يمر على الحجرات الأرضية أولا؟

قطع تفكيره صوت سقوط شىء على الأرض.. كان الصوت صادرا من الطابق العلوى، وأخذ يتصنت. لكن فجأة، سمع صوت أقدام تنزل السلم الذى كان يهتز. فقد كان من الخشب. اختفى «أحمد» خلف السلم، وظل يرقب أصوات الخطوات أكثر.

فجأة ظهر عملاق، جعل الدهشة تملأ وجهه. وقف العملاق عند نهاية السلم، وبصوت خشن، نادى:

- «مستر جو».

تلفت العملاق حوله، ثم نزل عن السلم، ونادى مرة أخرى: من أين أنت أيها السيد «جو»؟

ثم تحرك فى اتجاه الحجرة، وهو يردد: لماذا لا ترد؟

وعندما فتح الحجرة، واختفى داخلها، أسرع «أحمد» بصعود السلم، حتى وصل إلى الطابق الثانى.. كانت هناك اضاءة خافتة، فاتجه إليها فى حذر، لكنه فجأة اصطدم بحامل خشبى، فوقه إناء للزهور. وفى خفة، استطاع أن يمسك الحامل، لكن الإناء كان قد سقط محدثا دويا فى صمت البيت.

أسرع «أحمد» إلى السلم، وحاول أن يرى صالة الطابق الأول. رأى العملاق ينظر فى اتجاهه، وقد ظهرت الشراسة على وجهه، فعرف أنه سوف يدخل معركة حادة مع العملاق. لكنه فكر فى نفس الوقت، أنه يستطيع أن يتحاشى هذه المعركة، ويغادر البيت، لكن، ماذا ستكون النتيجة. إن المغامرة سوف تبدأ من «١٠٨ بركلى ستريت». فهل تفشل المغامرة بخروجه

من البيت .

قطع تفكيره صوت السلم الخشبى الذى كان يفرقع تحت ثقل العملاق . اختفى فى جانب مظلم قريبا من نهاية السلم . كان قد وضع خطة للتصرف . وقف متحفزا فى انتظار وصول العملاق . لحظات وظهر العملاق .. وما كاد يضع قدمه على الدرجة النهائية للسلم ، حتى كان «أحمد» قد أسرع إليه فى حركة طائرة ، ثم ضربه ضربة مزدوجة جعلته يتهاوى ، ثم يسقط متدحرجا على السلم .. وتابعه «أحمد» ، حتى وصل إلى الأرض ، وقبل أن يفكر فى الوقوف ، عاجله بضربة قوية جعلته يطير فى الهواء .. وتابعه .. لكن العملاق كان من الخفة ، إلى درجة أنه استطاع أن يتفادى الضربة التالية ، ثم ضرب «أحمد» ضربة شديدة جعلته يطير فى الهواء .

وفى رشاقة ، أمسك «أحمد» بالسلسلة الحديدية التى تحمل نجفة كبيرة تتوسط الصالة ، ثم ضرب العملاق بقدميه معا ضربة جعلته يدور حول نفسه .

انتهز «أحمد» الفرصة ، ثم قفز يتابعه .. قام

العملاق متحفزا، لكن «أحمد» كان أسرع إليه من حركته.. دار دورة كاملة، أنهاها بضربة مزدوجة، جعلت العملاق يدور، ثم يصطدم بالحائط. وفى لمح البصر، جذب «أحمد» عامودا من الحديد، كان موجودا خلف الباب، ثم هوى على كتف العملاق، حتى أنه صرخ. عاجله بضربة ثانية على كتفه الآخر، فوقع الرجل على قدميه متألما. وكانت فرصة، ليتخلص منه فضربه بشدة فسقط على الأرض بلا حراك.

فى نفس اللحظة، خرج من الحجرة المظلمة العجوز «جو». كان يقف مذهولا، فقد شاهد الضربة الأخيرة التى ضربها «أحمد»، للعملاق. وفى رشاقة كان العجوز «جو» قد وصل إلى العمود الحديدى الذى كان «أحمد» قد تركه ثم رفعه فى الهواء لينزل به على رأس «أحمد» غير أن «أحمد» كان أسرع منه، فقد طار فى الهواء، وكأنه السهم، وضرب العجوز، فسقط العمود، والعجوز معا..

شعر «أحمد» بألم فى يديه، بتأثير الضربات الكثيرة التى وجهها للعجوز، والعملاق. لكن الوقت لم يكن

يسمح له بأية لحظة ألم... وفى خفة،. قفز يصعد درجات السلم اثنتين اثنتين، حتى وصل إلى الطابق الثانى. كانت كل الحجرات مغلقة. وقف لحظة، ثم تحرك إلى أقرب باب منه، فتحه، فلم يجد شيئا، كانت الحجرة خالية تماما. ولم يكن يضيؤها سوى ضوء الشارع الذى كان يتسرب من زجاج النافذة.

فكر لحظة، وحدد بسرعة المكان الذى سمع منه سقوط الشىء، قبل أن يظهر العملاق. وفى الجانب الآخر من الطابق، كانت هناك حجرة أخرى مغلقة. فتحها بسرعة. ثم وقف مذهولا. لقد وجد رجل عجوز يجلس على أحد الكراسى، ويبدو كالنائم. اقترب منه فى هدوء،. دون أن يشعل النور. كانت الحجرة تقع على شارع ضيق يتسلل منه بعض الضوء. ظل يحدق فى العجوز لحظة، ثم تسللت ابتسامة إلى وجهه. فلم تكن بشرة العجوز، متلائمة مع شعره الأبيض، أو ذقنه الطويل. كانت تبدو بشرة ناعمة لشاب صغير. مد يده يهز العجوز، فتهاوى. وكاد يسقط على الأرض.

غير أن «أحمد» كان أسرع إليه. ومد يده ليسنده ولم ينطق الرجل، أو يفتح عينيه. أسرع يحمله، ويخرج بسرعة من الحجرة، فكر: إنه يحتاج إلى سيارة الآن. أعاد العجوز إلى الكرسى، ثم أسرع إلى الحجرة الأولى التى تطل على شارع «بركلى». فتح النافذة فى هدوء ثم أطلق صفير الشياطين.. ظهر «مصباح» بسرعة، وبنفس الصفير، تحدث «أحمد» إلى «مصباح» ثم أغلق النافذة.

تجاوز الحجرة خارجا منها، لكن ضربة قوية كانت قد نزلت على رأسه. شعر أن الدنيا تدور به، لكنه كان يستطيع أن يدخل فى معركة. غير إنه لجأ إلى حيلة لا تخطىء لقد سقط على الأرض، وكأنه قد انتهى إلى الأبد لكنه أحس بقدم تدفعه، فظل كما هو بلا حراك.

سمع صوتا عرف أنه للعجوز، كان ينادى: «جيم»، اصعد بسرعة.

كانت هذه فرصة أخيرة له حتى يستغل الموقف. فى لمح البصر، كان قد طار فى الهواء، حتى أن

«جو» نظر له فى دهشة وهو يصيح : «الشيطان» .

وقبل أن ينطق كلمة أخرى، كان قد تهاوى بلا حركة. فقد ضربه «أحمد» ضربة خطافية، أنهت الموقف تماما. واختفى «أحمد» بسرعة فى أحد الجوانب، لكن صوت أقدام «جيم» قد توقفت، لقد أحدث سقوط «جو» على الأرض، صوتا، جعل العملاق يتصرف بحذر. وظل «أحمد» ينتظر.

فجأة سمع صوت سيارة يقترب. فكر بسرعة. هل هى سيارة «مصباح»، أو أنها سيارة العصابة ؟

ظل يتصنت، فى نفس الوقت الذى كان يراقب فيه المكان، وتناهى إلى سمعه صوت قرص التليفون يدور، فأيقن أن العملاق، يطلب النجدة من الخارج... اقترب من درابزين السلم وألقى نظرة سريعة، فرأى «جيم» يتكلم.. وقبل أن ينطق، مد يده إلى إناء الزهور القريب ثم سدده فى إحكام إلى سماعة التليفون، التى سقطت من يد العملاق.وقبل أن يفيق من دهشته، كان «أحمد» قد قفز من الطابق الثانى، لينزل كالصاعقة فوق «جيم».. وسقط الأثنان على



قفز "أحمد" السلم بسرعة إلى حيث غرفة العجوز النائم .. ثم حمله وأسرع عائدًا

الأرض.

وقبل أن يمد العملاق يده إلى حزامه ليسحب خنجره، كان «أحمد» قد لوى ذراعه فى قوة، جعلت العملاق يستجيب، فيدور تبعا لاتجاه لوى ذراعه. وفى حركة خاطفة، ضربه «أحمد» ضربة قوية، جعلته يسقط.. على الأرض..

نزع «أحمد» حزامه بسرعة، ثم لوى ذراعيه، وربطه بإحكام ثم أخذ يجره فى اتجاه السلم، حتى أصبح بجوار الدرابزين، فربطه فيه.

كان العملاق لايزال يتألم من ضربة «أحمد» الأخيرة، إلا أن «أحمد» لم يضيع وقتا... فقد قفز السلم بسرعة إلى حيث حجرة العجوز النائم... ثم حمله، وأسرع عائدا. نزل الدرجات بسرعة، فلم يكن العجوز ثقيل الوزن... مر أمام العملاق الذى نظر اليه فى شراسة.

رد «أحمد» على نظرته بابتسامة. وقال: سوف نلتقى فيما بعد.

أسرع إلى الباب، وعندما فتحه، كان «مصباح»

يقف بالسيارة أمام الباب مباشرة، أنزل العجوز فى الكرسى الخلفى، ثم قفز بجوار «مصباح» الذى انطلق فى سرعة البرق. لكنه فجأة لاحظ شيئا فى مرآة السيارة فهمس:

- يبدو أن هناك من يتبعنا!

ابتسم «أحمد» قائلا: لا يهم، المؤكد أننا سنلتقى بهم أكثر من من مرة.

ضغط «مصباح» على البنزين، فارتفعت سرعة السيارة أكثر، لكن فجأة، كاد يفقد السيطرة على عجلة القيادة. فقد خرجت من أحد الشوارع الجانبية سيارة مسرعة، اعترضت الطريق... إلا أن «مصباح» استطاع بالكاد أن يمر من المساحة الضيقة التى كانت بين مقدمة السيارة الأخرى، ورصيف الشارع.

قال «أحمد»: لا يجب أن نذهب إلى الشقة الآن، وحاول أن تتخلص من السيارة خلفنا.

كانت السيارة المطاردة تقترب منهم أكثر فأكثر، وهمس «مصباح»: هل نستخدم المسدسات؟

رد «أحمد» بسرعة: لاداعى الآن. فهم لن

يستخدموها.

ظلت المطاردة مستمرة فلم تتجاوز السيارة المطاردة سرعة سيارة الشياطين. وفكر «أحمد» بسرعة، ثم أخر جهاز الإرسال، وقال: نحتاج لمن يشغلهم عنا.

أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين: نحن فى شارع ٢٦ الآن. هناك مطاردة مع رجال العصابة. أرجو أن يتقدم «باسم» و«قيس» للاشتراك.

خلال خمس دقائق، كانت هناك سيارة تقف بعيدا، استطاع «مصباح» أن يعرفها من الاضاءة التى تكررت مرتان، ثم مرة واحدة، تجاوز «مصباح» سيارة الشياطين الواقفة، فلمح «أحمد»، «باسم» و«قيس» فيها.

تحركت السيارة بسرعة خلفهما، ثم اعترضت سيارة العصابة. وسمع «أحمد» برغم سرعة سيارته، صوت فرملة قوية، ترددت فى الليل، وكأنها صرخة فزع.

همس لـ «مصباح»: أوقف السيارة. يجب أن أعود!

نظر له «مصباح» لحظة، ثم قال: إن هذه سوف تكون فرصة طيبة لهم، ليستفيدوا منك.

ابتسم «أحمد» وقال: أرجو أن يحدث ذلك.
أوقف «مصباح» السيارة فنزل «أحمد» وهو يقول:
خذ العجوز إلى الشقة، وسوف ألحق بك.
فى لحظة كانت سيارة «مصباح» قد اختفت. ورأى «أحمد» من بعيد مطاردة عنيفة بين سيارة «باسم» وسيارة العصابة. أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين: سوف أنتظركم فى الشارع الموازى، عند النقطة ن.

قطع الشارع العرضى، ثم وقف عند النقطة التى حددها وفى أقل من خمس دقائق.. كانت السيارتان تتسابقان فى المطاردة، وسط الشوارع التى خلت الآن، وعرف أن «باسم» لن يستطيع إيقاف السيارة الآن. لالتقاطه، فأخذ يسير على رصيف الشارع فى هدوء.

كانت السيارتان قد اختفتا تماما، فكر «أحمد»: هل يتجه إلى الشقة الآن، أم ينتظر؟. وقبل أن يجد إجابة كانت سيارة الشياطين فى طريقها إليه. وتحفز حتى لا تتوقف السيارة، فتحلق بها سيارة العصابة، وعندما اقتربت منه السيارة تماما، فتح «قيس» الباب، وهى

سائرة، وفى خفة، قفز «أحمد» إلى داخلها وبذلك لم تتوقف لحظة.

أسرع «باسم» أكثر، فأسرعت السيارة الأخرى.

قال «أحمد»: اتجه بنا بسرعة إلى الفندق.

دار «باسم» دورة كاملة، حول ميدان صغير يتوسط الشارعين ثم عاد إلى حيث فندق النجوم السبعة. كانت سيارة العصابة لاتزال تتبعهم.

قال «قيس»: ينبغى أن تتخلص من السيارة، قبل أن نصل الفندق.

قال «أحمد»: هذا ما أفكر فيه.

فى نفس اللحظة، كان «باسم» يفكر نفس التفكير. ولذلك، فعند أول شارع عرضى قابله، انحرف داخله، ثم أوقف السيارة بسرعة، وغادروها فى لمح البصر. كانت السيارة تقف أمام باب عمارة ضخمة، فهمس «أحمد» وهم يبتعدون: سوف يظنون أننا دخلنا العمارة الآن، لابد أن نختفى.

عندما سمعوا صوت سيارة العصابة ينحرف إلى الشارع خلفهم، انبطحوا جميعا على الأرض واختفى

كل منهم تحت سيارة من السيارات الواقفة فى الشارع. توقفت السيارة بجوارهم تماما بعد أن أطفأت أنوارها. وسمعوا أحدهم يقول: لابد أنهم دخلوا هذه العمارة.

أسرع اثنان منهم يدخلون العمارة بينما بقى الآخرون فى السيارة.

سمع الشياطين واحد يقول: إن «بورين» سوف يقلب «لندن» الليلة،. إذا لم نعد بهم.

رد آخر: لقد تأخر «جو» فى الاتصال بنا!

رد ثالث: ماذا سيقول «بورين» لـ«ويللى»، إذ لم تعد «ليز» ؟

بدأ الشياطين يزحفون مبتعدين عن المكان، فى نفس اللحظة التى ارتفع فيها صوت أقدام العائدين من العمارة.

قال أحدهم: يجب أن تنفجر السيارة، ماداموا قد اختفوا. ومن المؤكد أنهم سوف يعودون اليها.

سمع «أحمد» هذه الكلمات فابتسم. وفى هدوء رفع رأسه يراقبهم وهم يعالجون أبواب سيارة الشياطين...

ومن جديد، عاد يزحف.. مضت خمس دقائق، كانوا خلالها قد ابتعدوا تماما عن المكان.

وقف الشياطين ثم تحركوا فى هدوء، فقال «أحمد»:

- هل سمعتم؟

رد «باسم»: دعهم يفجرونها.

قال «أحمد»: تحدث إلى عميل رقم «صفر»، واتركه يتصرف.

كان الليل قد مضى فى طريقه إلى الفجر، الذى أوشك على الطلوع، فقال «أحمد»: علينا الآن أن نعود إلى الفندق.. وسوف اتجه إلى الشقة.

افترق الشياطين.. كان الفندق قريبا من المكان، فمشى «أحمد» وحده قليلا، ثم استقل تاكسيا، واتجه إلى الشقة. وما أن وضع يده على جرس الباب، حتى فتح «مصباح».. وعندما دخل وتقدم خطوة واحدة، علت الدهشة وجهه.. فقد رأى شيئا لا يخطر على بال.



فى الطريق إلى هارتش!

كانت تجلس حسناء، يبدو عليها الإجهاد، وبجوارها كانت توجد باروكة شعر بيضاء، ولحية طويلة، بيضاء أيضا...

نظر «أحمد» إلى «مصباح» الذى ابتسم قائلا:

- الآنسة «ليز».

ملأت الدهشة وجه «أحمد»، وتساءل: هل هى الآنسة نفسها، الرجل العجوز؟

قالت «ليز» فى اجهاد: دعنى أشكرك أولا، فقد أنقذتنى فى الوقت المناسب.

نظر إليها «أحمد» قليلا، ولم يشأ أن يقول شيئا.

فقد كانت «ليز» تبدو متعبة تماما.

اقترب منها، وجلس بجوارها، فقالت: إننى لا أفهم لماذا فعلت ذلك.

ابتسم «أحمد» وقال: إن هذه حكاية أخرى، سوف أقصها عليك فيما بعد. أنت الآن متعبة وتحتاجين إلى الراحة. هل يمكن أن نستضيفك الليلة؟

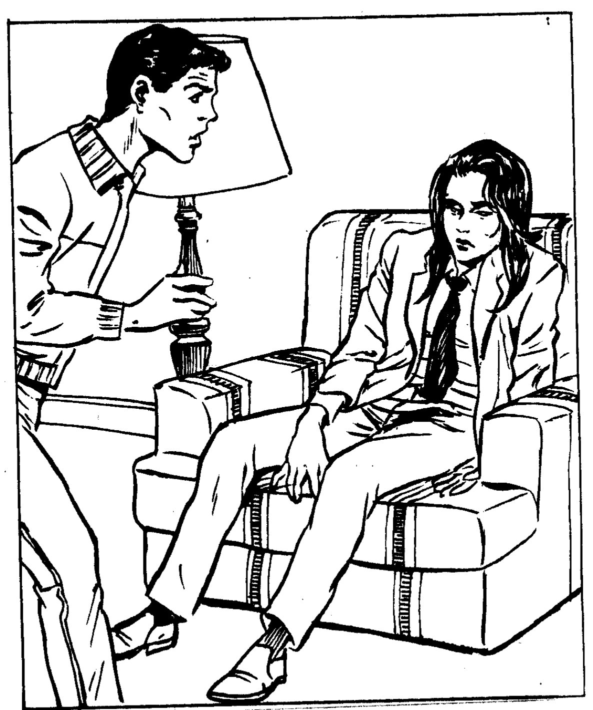
ابتسمت وقالت: نعم. فقط أريد أن أتحدث إلى أبى. فالمؤكد أنه قلق تماما الآن.

فكر «أحمد» ثم قال: دعينا نتصرف فى هذه المسألة، إننا نعرف عنك بعض التفاصيل، وسوف نتصل بوالدك السيد «جو» لنطمئنه.

نظرت له «ليز» بعض الوقت، ثم سألت: هل أعرف من أنتما؟

ابتسم «أحمد» وقال: لا بأس فى أن تعرفى. لكن، ليس الآن... إن الغد يحمل لنا مفاجآت، ولذلك أرجو أن ترتاحى الليلة، ثم نكمل حديثنا غدا.

لم تعلق «ليز» على كلام «أحمد» الذى أرشدها إلى حجرتها، فتبعته، حتى دخلت، ثم عاد إلى «مصباح». لم يتبادلا الحديث، فقد كان عليهما أن يناما الآن، حتى يستعدا للغد، وفى هدوء دخلا إحدى الحجرات،



كانت تجلس حسناء ، يبدو عليها الإجهاد ،
نظر " أحمد " إلى " مصباح " الذى ابتسم
قائلاً : الآنسة " ليز " !

فألقى كل منهما نفسه على سرير، وغرق فى النوم.

فى الثامنة صباحا، استيقظ «أحمد» على رسالة عرف أنها من الشياطين.. رد عليهم: كل شىء يسير فى خطه المطلوب.. سوف أخبركم بالتفاصيل.

حاول أن ينام مرة أخرى، لكنه لم يستطع، وعندما ألقى نظرة على «مصباح» وجده يبتسم. وأسرع الاثنان يعدان نفسيهما للحظة، التى كان «أحمد» قد فكر فيها. وعندما أخذا يأكلان الساندويتشات التى أعدها «مصباح»، قال «أحمد»:

إن مهمتنا الآن، أن نصل إلى بقية الخطة لنفسد عليهم كل شىء.. ولا يكفى أننا أنقذنا «ليز» فهى ستكون الطعم الذى يوقع بهم.

صمت لحظة مفكرا، ثم أضاف: غير أن بقية الخطة تحتاج لشىء واحد.

نظر له «مصباح» فى تساؤل وقال: وما هو؟

رد «أحمد»: «ليز».

ملأت الدهشة وجه «مصباح» وقال: «ليز»؟ إنها معنا.

ابتسم «أحمد» قائلا: نحتاج إلى موافقتها فى أن

تشترك معنا.

مرة أخرى، ملأت الدهشة وجه «مصباح»: إننى لا أفهم. ماذا تقصد؟

مضغ «أحمد» لقمته الأخيرة، ثم قال: إن «ليز» سوف تكون الطعم كما قلت. وحتى تكون كذلك، فلابد من موافقتها.

كانت الساعة تدق العاشرة، عندما ظهرت «ليز» فى باب الحجرة، كانت تبدو أكثر راحة الآن، جلست أمامهم.

فقال «مصباح»: ما رأيك فى ساندويتش؟

ابتسمت «ليز» وقالت: أكون شاكرة، مع كوب من الشاى.

أسرع «مصباح» يعد لها الافطار. فى نفس الوقت الذى أخذ «أحمد» يشرح لها الخطة. فتحدث عن عصابة «سادة العالم»، وعن «لانج»، وماتريد العصابة أن تفعله من إثارة القلق فى العالم وخلق أزمة بين بلجيكا وانجلترا. وقال أن هناك رأسا لابد من القضاء عليها، وأنه لايعرف أين هذه الرأس. ولذلك. فلابد من مغامرة تشترك فيها.

نظرت له «ليز» بتساؤل، وقالت: وماذا استطيع أن أفعل ؟

دخل «مصباح» يحمل الافطار والشاى فقدمه اليها.

ثم أكمل «أحمد» حديثه: إن العصابة سوف تحاول الوصول إليك، ونحن سوف نسهل لها هذه المهمة، حتى نستطيع أن نتبعها، وحتى نصل إلى الرأس المدبر.

صمت لحظة، بينما كانت «ليز» تتابعه بعينيها، ثم أكمل: إننا سوف نعطى العصابة فرصة اختطافك مرة أخرى وهى ستحاول طبعا أن تنقلك إلى مكان ما، يعطيها الفرصة لنقلك إلى بلجيكا، وفى هذه الحالة، ستكون فرصتنا فى القضاء عليهم.

لم تنطق «ليز» مباشرة، فقد ظلت تنظر إلى «أحمد» فى هدوء. ثم قالت أخيرا: إننى أثق بكما تماما. ولذلك فإننى موافقة على الاشتراك فى خطتكما، فقط أريد أن أتصل بأبى.

قال «أحمد» على الفور: اعتقد أن من مصلحتنا ألا يعرف والدك السيد «جونار».. لأن ذلك سيجعله هادئا وهذا ما يعطى العصابة إحساسا بأن هناك شيئا

مــدبرا، لكن لو ظل والدك بلا علم، فــإننا ســوف نستطيع التصرف، والعصابة سوف تساعدنا دون أن تدرى.

لم تعلق «ليز».. فأضاف: إن العصابة لن تفكر فى نقلك إلى «بلجيكا» عن طريق الجو. فإن المطارات سوف تكون مراقبة. فالمؤكد أن السيد «جونار» سوف يلجأ إلى الشرطة. ولذلك. فسوف تتخذ العصابة طريق البحر إننى أتوقع أن تنقلك إلى «بلجيكا»، عن طريق مضيق «روفر» الذى يفصل بين «انجلترا» و«بلجيكا». وأقرب نقطتين لتنفيذ ذلك هما قرية «هارتش» على الساحل الانجليزى، و«أوستند» على الساحل البلجيكى وإذا صح ما أفكر فيه، فإننا قد نكون قد ضربنا ضربتنا.

تنفس فى عمق ثم قال: والآن ما رأيك؟

ابتسمت «ليز» وهى تقول: إن تفكيرك يجعلنى أكثر رغبة فى دخول المغامرة خصوصا واننى أحب هذا النوع من المغامرات المثيرة.

قال «مصباح»: ألا يجوز أن تكون لدى العصابة خطة أخرى؟

رد «احـمـد» : إن هذا هو التـفكيـر المنطقى، ونحن نعرف كيف تفكر عصابة «سادة العالم» .

مـرت لحظة وأضـاف «أحـمـد» : إننا يجب أن نبـدأ الآن، حتى لا نعطى للعصابة فرصة التفكير فى شىء آخـر. ووقف فـجـأة،. وقـال : «سـوف أبدأ فى تنفـيـذ الخطة منذ هذه اللحظة، وأنت عليك أن تراقب البيت.. بينمـا «ليز» سـوف تكون على اسـتعداد للخطف مـرة أخرى.

قامت «ليز» فتحرك «أحمد» قائلا : إلى اللقاء.

غادر «أحمد» شقة الشياطين فى شارع «بليك» .

وكـان أول شىء فـعله، هو شراء الجرائد اليومـيـة، وكمـا توقع تمامـا، قـرأ : اخـتـفـاء ابنة «جـونـار» ملك البـترول. ثم تفـاصيل الحادثة. ابـتسم وهو يقـرأ، لأن أحدا لم يكن يعرف أين «ليز» الآن. وقال فى نفسه :

– إن ذلك سوف يؤكد ما فكرت فيه.

استـقل تاكسيا إلى «١٠٨» شـارع «بركلى» . وعندمـا نزل قـريبـا من البـيت، أرسل رسـالـة سـريـعـة إلى الشياطين : استعداوا إن المعركة قد بدأت» .

قطع الشـارع بسرعـة، ثم وقف أمـام البـاب، ودق

الجرس، لم تمر لحظة، حتى كان الباب يفتح، ويظهر العملاق الضخم «جيم» . نظر إلى «أحمد» فى دهشة، لكن «أحمد» قابل ذلك بابتسامة هادئة، وقال: هل يمكن أن أقابل السيد «جو» .

وقبل أن يفتح «جيم» فمه كان السيد «جو» العجوز قد ظهر.. ملأت الدهشة وجهه وهو يرى «أحمد» وكان لايزال يقف خارج البيت.

قال «أحمد» : اعتقد أننا يجب أن نتفاهم فى هدوء، حتى لا تخسر كل شىء.

هز العجوز رأسه وقال: نعم؟ ينبغى أن نفعل ذلك.

دخل «أحمد» فى بساطة، جعلتهما ينظران إلى بعضهما وقال بعد أول خطوة: هل يمكن أن نتحدث على انفراد.

هز «جو» رأسه، ثم تقدم إلى إحدى الحجرات فى الطابق الأرضى، فتبعه «أحمد»، وعندما أصبحا وحدهما أغلق الباب، وقال: إننى أعرف ماذا تفعلون. إن «ليز» عندى الآن فى «١٦» شارع بليك. وتستطيعون الحصول عليها مرة أخرى.

نظر له «جو» فى دهشة ثم سأل: وماذا تريد؟

ابتسم «أحمد» قائلا: أريد مقابلا من المال!

اتسعت عينا العجوز، ثم هتف: لهذا فعلت كل ما فعلته؟

«أحمد»: هل تعتقد أن هناك سببا آخر؟

«جو»: لقد تصورت أنك تتبع عصابة ما.

«أحمد»: هى ليست عصابة بالمعنى المفهوم، ولكن مجموعة من الأفراد، تؤدى بعض الأعمال.

صمت العجوز فترة من الوقت، ثم قال: هل تنضمون إلينا؟.

ضحك «أحمد» وهو يقول: لا أظن! إن لنا أعمالنا. وقد أردنا فقط أن نقول لكم ماذا نستطيع أن نفعل؟

سار العجوز عدة خطوات فى الحجرة. ثم قال: هل تعطنى فرصة، لأتحدث؟

هز «أحمد» رأسه وقال: بالتأكيد!

خرج العجوز من الحجرة. فى نفس الوقت كان «أحمد» قد أسرع إلى النافذة، وفتحها. كانت قريبة من الأرض، بما يكفى لأن يقفز منها، وينصرف. لكنه لم يفعل ذلك، فقد كان يريد أن يعطى العصابة فرصة الوصول إلى «ليز».. ومضت دقائق قليلة. عاد بعدها

العجوز.. كان «أحمد» يجلس فى هدوء، وإن كان مستعدا لأى شىء.

ابتسم العجوز وهو يقول: كم تريد؟

«أحمد»: أنت تعرف أن «ليز» ابنة ملك البترول. وهى وحيدة والديها. وذلك يساوى الكثير.

هز العجوز رأسه وابتسم قائلا: سوف أحدد لك موعدا مع الرأس الكبير، فهو الذى يستطيع أن يتفق معك. ومن يدرى، فقد تكون هناك عمليات أخرى. لقد تحدثت إليه، لكنه لم يكن موجودا. وأنا فى انتظار أن يتصل بى.

صمت لحظة، ثم قال: هل لديك بعض الوقت؟

دق الباب، ثم ظهر العملاق، وقال: الرأس الكبير.

ابتسم «جو» وهو يستأذن منصرفا. انتظر «أحمد» لحظة، ثم اتجه إلى النافذة. وفى لحظة، كان يمشى فى الشارع. وقف فى جانب يصعب رؤيته، وأخذ يراقب البيت لحظات، ثم ظهر العملاق، وخلفه «جو». كان يبدو عليهما الاضطراب. أسرع العملاق فى الشارع، ينظر إلى كل الاتجاهات.

ابتسم «أحمد» فقد فكر مسبقا فى كل ما يفعلانه

الآن.

نظر فى ساعة يده ثم قال: لقد مضت ساعة منذ خرجت من الشقة، وهى كافية، حتى تختفى «ليز» ينبغى أن أتصل بالشياطين.

أوقف أول تاكسى قابله، وطلب إليه الذهاب إلى فندق «النجوم السبعة». لم يكن الفندق بعيدا. لكنه كان يريد أن يكسب بعض الوقت، وعندما وصل إلى الفندق كان الشياطين فى حجرة «باسم». وقبل أن ينطق بكلمة واحدة، قال «قيس»: لقد خطفوا «ليز»، وقد أرسل «مصباح» رسالة وهو يتبعهم الآن.

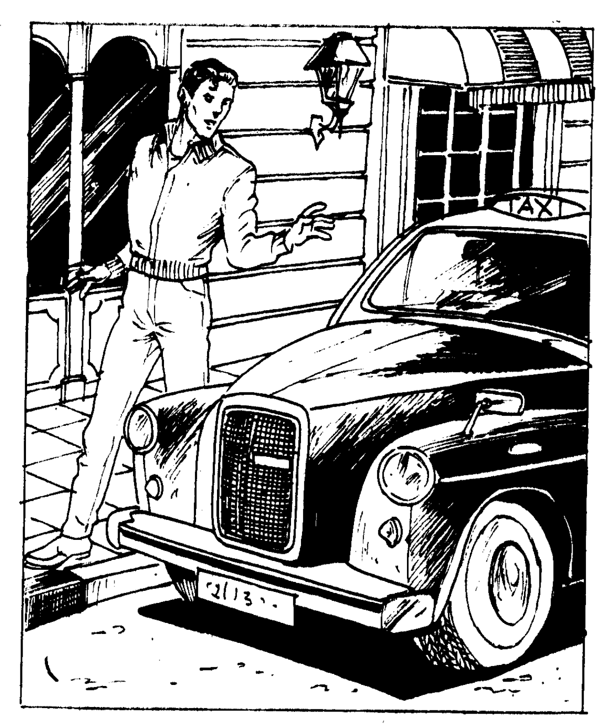
ابتسم «أحمد» وقال هذا ما فكرت فيه بالضبط.

أخذ «أحمد» يشرح لهم ما حدث منذ الأمس.

وأخيرا قال: ينبغى أن نلحق بهم. فالمعركة النهائية سوف تكون هناك.

صمت لحظة ثم أضاف: ينبغى أن تبقى «ريما» و«قيس»، وسوف أنطلق أنا و«باسم»، وسوف نتصل بكما، إلى اللقاء.

فى لحظات كان «باسم» و«أحمد» يستعدان للانصراف فى الوقت الذى اتصل فيه «قيس» بعميل



أوقف "أحمد" أول تاكسى قابله ، وطلب إليه الذهاب إلى فندق "النجوم السبعة".

رقم «صفر» وطلب سيارة.

عندما وضع «قيس» السماعة قال: سوف نكون فى انتظاركما فى خلال خمس دقائق.

انصرف «أحمد» و«باسم». وعندما تجاوزا باب الفندق، كانت هناك سيارة بيضاء تقترب من الرصيف. ثم توقفت.. نزل السائق، ثم حياهما، وانصرف.. قفز الاثنان فى السيارة، ثم انطلقا، تبعا للرسالة التى وصلتهما توا من «مصباح». كانت الرسالة تقول: إنهم فى الطريق إلى «هارتش».

ابتسم «أحمد»، فقد نفذت العصابة ما فكر فيه بالضبط.. تركا «لندن» خلفهما، فى الوقت الذى كانت الساعة فيه تشير إلى الثالثة ظهرا.

قال «أحمد»: سوف نصل مع بداية الليل.. إنها فرصة جيدة. فسوف يعطينا الليل حرية الحركة أكثر.

كانت السيارة ماركة «فورد» سيارة قوية، تحتمل أن ينطلق بها «باسم» بسرعة مائتى كيلو فى الساعة، ولم يكن أمامهما ما يعوقهما، الخضرة على مدى البصر، والريف الانجليزى الأنيق، يجعل الرحلة ممتعة.

بعد ساعة، لاحظ «أحمد» سيارة سوداء أمامهما، تسير بسرعة، تكاد تكون نفس السرعة التى ينطلقا بها همس: لعلها واحدة من سيارات العصابة.

ضغط «باسم» البنزين فارتفعت سرعة السيارة إلى سرعتها القصوى، مائتين وعشرين كيلو مترا، كانت تبدو كالصاروخ... أخذت تقترب من السيارة السوداء، حتى أصبحت المسافة بينهما لا تتجاوز مائتى متر.

همس «أحمد»: اخفض سرعة السيارة، إننا لانريد أن نقترب تماما.

بدأت سرعة السيارة تقل. فى نفس الوقت لاحظ «أحمد» أن سرعة السيارة السوداء تقل هى الأخرى، وهمس «باسم»: يبدو أنها كما ذكرت. واحدة من سياراتهم.

ظلت السيارة السوداء تحت عينى الشياطين. ولكن فجأة، ارتفعت سرعتها، وبدأت المسافة بين السيارتين تتسع. غير أن «باسم» لم يرفع سرعة السيارة. فأخذت السيارة السوداء تبتعد شيئا فشيئا، وإن كانت لاتزال واضحة وسط الخضرة فى الحقول. لكن فجأة، اختفت السيارة السوداء تماما.

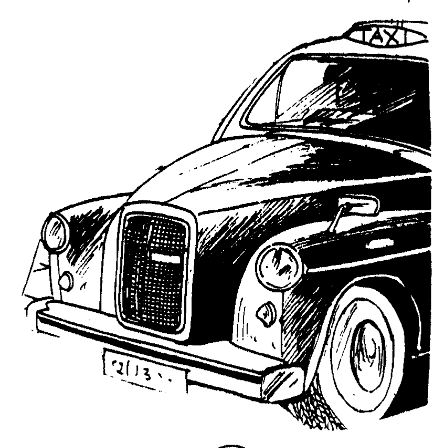
وقال «أحمد» : ارفع سرعة السيارة.

رفع «باسم» السرعة لمدة عشر دقائق، إلا أن السيارة السوداء لم تظهر.

قال «أحمد» : عد إلى السرعة العادية. وصمت لحظة ثم أضاف: يبدو أننا سوف ندخل معركة الآن.

ولم يكد يتم جملته حتى دوت طلقة من الرصاص تردد صوتها في الخلاء. لقد مرت الرصاصة بجوار السيارة.

وابتسم «أحمد» وهو يقول: إنني أعرف ذلك.





أخيرا.. ظهر الرأس الكبير!

عند أول مجموعة من الأشجار، توقف «باسم» ودخل بالسيارة بين الأشجار، ونزل الأثنان بسرعة.

همس «أحمد»: يبدو أننا مراقبان منذ أن خرجنا من فندق النجوم السبعة.

أخذا يبتعدان عن السيارة، ولم تكن هناك أى حركة تنبىء عن شىء. نظر «أحمد» حواليه. فجأة، دوت بجواره طلقة رصاص، فعرف مصدرها.

قال لـ«باسم»: إنهم فى منطقة الحشائش، على يميننا تماما.

زحف الأثنان، مبتعدين عن المكان، غير أن

الطلقات ظلت تدوى.

قال «باسم»: هل ندخل معهم فى معركة؟

لم يرد «أحمد» مباشرة، غير أنه قال بعد قليل، إن الالتحام معهم أكثر تأثيرا.

استمرا فى زحفهما، بينما كانت الطلقات تغطى المساحة كلها. كان الغروب قد بدأ يزحف على الوجود، وبدأت الأشياء كالأشباح.

همس «باسم»: إن الوقت يعطينا الفرصة للاشتباك معهم.

فقال «أحمد»: نحن فى حاجة إلى التصرف بسرعة، فإن الوقت ليس فى صالحنا. وربما تكون هذه الحركة من أجل تعطيلنا.

دارا دورة واسعة، ثم اتجها إلى مكان العصابة الذى كانت يكشفه مصدر إطلاق الرصاص. اقتربا أكثر ثم بدأ يسمعان حوارا.

قال واحد: ربما يكونا قد هربا.

رد آخر: لا أظن. إن السيارة توقفت، ثم اختفت وهذا يعنى انهما فى المنطقة.

هل تظن يا «جيم» أن الآخرين قد وصلوا إلى الباخرة الآن ؟

عرف «أحمد» أن العملاق «جيم» بينهم. وعرف فى نفس الوقت أن «ليز» سوف تنقل بالباخرة كما فكر تماما، من قرية «هارتش» إلى «أوستند». ظلا يقتربان، ويقترب صوت أفراد العصابة.

سمع «أحمد» صوت «جيم» يقول: إن الباخرة كانت فى الطريق من «أوستند» وأظن أنها على وشك الوصول، هكذا قال السيد «جو».

من خلال الضوء الأخير للنهار، كانت أشباح أفراد العصابة تظهر.

«إن نقطة الانطلاق يجب أن تكون هذه اللحظة».

هكذا قال «أحمد» فلم تكن بين الشياطين وبين أفراد العصابة مسافة كبيرة. كانت مجرد عدة أمتار، يمكن أن يقطعاها بقفزة طويلة، لكنهما لم يفعلا ذلك. لقد اقتربا أكثر. فقد كانا يريدان التأكد من عدد الأفراد. وضح الآن، إنهم أربعة كانوا يقفون متجاورين، وكل اثنين ينظران إلى اتجاه.

همس «أحمد»: إن ضربهم الآن سهلا. إنها قفزة واحدة، ليكونوا جميعا على الأرض.

أطلق «أحمد» صفيرا، كأنه صوت أحد الطيور الليلية، وفى لمح البصر، كانا يطيران فى الهواء، وكل منهما يضرب اثنان من خلال حركة كاراتيه متقنة. فجأة، تعالت صرخات الدهشة. عندما اصطدم كل اثنين ببعضهما. وقبل أن يفيقوا من دهشتهم. كان «أحمد» قد أمسك بيد «جيم»، ويدور به دورة كاملة فى الهواء ثم يتركه فيصطدم باثنين. أما الرابع فقد كان «باسم» قد ضربه ضربة قوية جعلته يترنح على أثرها ثم عاجله بأخرى، فسقط بلا حراك. استدار «باسم» بسرعة واشتبك مع آخر، فى نفس الوقت الذى كان «أحمد» قد التحم مع العملاق الذى صرخ:

– لقد تمنيت أن ألقاك.

فقال «أحمد» ضاحكا: وهو يضربه: «سوف لن تتمنى ذلك مرة أخرى».

صرخ «جيم» من الألم. وقبل أن يجهز «أحمد» عليه، كان الآخر قد قفز فى اتجاهه. وضرب «أحمد»



تمالك "چيم" نفسه فاندفع في اتجاه "أحمد"، إلا أن "باسم" كان يقظاً تماماً، فاعترضه بقدمه فتعثر فيها، وسقط على وجهه.

ضربة قوية جعلته يترنح، إلا أنه استطاع أن يستفيد من الضربة.. فقد قفز فى اتجاه الآخر، مع قوة اندفاعه، حتى أن رجل العصابة تصور أنه قد أجهز عليه، فأخرج مسدسه وصوبه فى اتجاه «أحمد»، وقبل أن يضغط على الزناد كان زميله يصطدم به، وطاشت الطلقة فى الهواء. لقد كان «باسم» أسرع منهما معا، فقد ضرب الأول حتى أنه اندفع واصطدم بزميله، ووقع الاثنان على الأرض. تمالك «جيم» نفسه فاندفع فى اتجاه «أحمد»، إلا أن «باسم» كان يقظا تماما، فاعترضه بقدمه فتعثر فيها، وسقط على وجهه. فى نفس الوقت الذى أسرع «أحمد» إليه، وضربه ضربة قوية جعلته لا يستطيع حراكا. وفى ثلث ساعة كانت المعركة قد انتهت. واستلقى الرجال الأربعة على الأرض.

قال «أحمد»: فلنسرع.

جريا بسرعة وكانت أمامهما سيارة العصابة.

قال «أحمد»: اركب هذه السيارة، وسوف أركب سيارتنا.

قفز «باسم» فى سيارة العصابة وانطلق بها. فى نفس الوقت كان «أحمد» قد وصل إلى سيارة الشياطين فقفز داخلها، وانطلق هو الآخر، كان «باسم» فى المقدمة وخلفه «أحمد». وكانت هناك مسافة كافية تفصل بينهما وتعطيهما فرصة التصرف إذا حدث شىء آخر.. انقضت ساعة، ومن بعيد ظهرت أضواء «هارتش».

أرسل «أحمد» رسالة إلى «مصباح»: «أين أنت الآن» ؟

جاءه الرد سريعا: عند النقطة هـ. الأحداث تدور فى قصر خارج المكان، حيث نقلت «ليز».

أرسل رسالة أخرى إلى «باسم»: انضم إلى «مصباح» وتركزا فى النقطة «هـ»، الموجود فيها «مصباح» الآن، وسوف أتصل بكما.

أخذت الأضواء تقترب.. اتجه «باسم» اتجاها مختلفا، لينضم إلى «مصباح»، فى الوقت الذى استمر فيه «أحمد» حتى تجاوز «هارتش».. ومن بعيد ظهر مرتفع من الأرض وفوقه كان يبدو قصر يلفه الظلام،

وإن كانت تكشفه بعض الأضواء الصادرة عنه.

فكر «أحمد»: «هل يترك السيارة، أو يستمر بها».

بعد لحظة، دار حول المرتفع، كان يريد أن يصل إلى مضيق «روفر» حتى يستطيع أن يرى ما يحدث على الشاطىء.. عندما اقترب... دخل بالسيارة فى منطقة يخفيها ارتفاع الهضبة العالية، ثم نزل منها. كان الجو شديد البرودة، لكن ذلك، لم يكن يثنيه عن طريقه، فأسرع جريا فى اتجاه الشاطىء. ولكن فجأة لمعت أضواء فى الماء.. انحنى على الأرض، ليتسمع إلى أية حركة.. فسمع صوت محرك وعرف أنه لنش، وليس باخرة كبيرة. أسرع أكثر ورغما عنه، تعثرت قدماه فى بعض الأحجار فسقط على الأرض.

شعر بالألم لشدة اصطدامه. لكنه تحامل على نفسه ووقف، شد نفسه، ثم تقدم. رأى سلما حجريا يصعد من الشاطىء، إلى حيث القصر، فاتجه إلى السلم، وصعد الدرجات بسرعة. فجأة تناهى إلى سمعه صوت فتوقف بسرعة كان صوت أقدام تقترب. اختفى فى الظلام بعيدا عن السلم، وانتظر. كان

صوت أقدام لأثنين. اقترب الصوت أكثر، ثم بدأ يسمع صوت المتكلمين.

قال واحد: لا أدرى كيف خدعكم هذا الشاب؟

رد آخر: لا أظن أنها خدعة، انها مجرد طلب لبعض المال.

عرف «أحمد» من الصوت الآخر أنه «جو» العجوز، فقال فى نفسه: لابد أن الآخر هو الرأس الكبيرة.

اقتربت الأصوات حتى جاوزته، التصق أكثر بالأرض، حيث كان يرقد مختفيا... ومن خلال ضوء خافت تماما، عرف أنه ضوء القصر، لمح وجه العجوز ولمح وجه الآخر، كان الآخر يبدو وسيما جدا... فى منتصف العمر، يكاد يقترب من الأربعين.

قال العجوز: هل ترحل معهم ياسيد «بوريف»؟

قال «بوريف»: لم أفكر فى ذلك بعد.

تجاوزاه، فوقف ينظر فى أعقابهما. كانا يبدوان كشبحين وهما ينزلان السلم فى طريقهما إلى الشاطىء.. فى نفس الوقت كان اللنش يقترب أكثر فأكثر. نزل خلفهما فى هدوء. لم يكن يمشى على

السلم، خوفا من صدور صوت لمس حذائه للأحجار فقد كان ينزل على أرض المرتفع المنحدرة، والتى كانت طرية بتأثير الشتاء، كان يمشى خلفهما مباشرة، وهو يحاول أن يسمع منهما أى شىء، يمكن أن يكشف طريقة تفكيرهما.

فجأة، انزلقت قدمه، فسقط يتهاوى من ارتفاع فى اتجاه الشاطىء. توقف «بوريف» و«جو» عندما سمعا صوتا مكتوما.

وقال «بوريف»: هل سمعت شيئا؟

قال «جو»: أظن ذلك!

كان «أحمد» قد تشبث بالأرض الطينية، واستطاع أن يوقف انزلاقه. وسمع حوارهما الذى استمر.

«بوريف»: هل معك مصباح؟!

أخرج «جو» مصباحا صغيرا، وأضاءه، ثم أخذا يفتشان المكان. كان «بوريف» يمسك مسدسا، ويبدو عليه القلق. غير أن «أحمد» كان قد اختفى داخل حفرة وقع فيها بالصدفة اتجه الضوء ناحيته، ففكر بسرعة: قد تكون هذه هى النهاية.

شعر أن الضوء يقترب أكثر، وقال «جو» : لا أظن أن أحدا هنا .

فرد «بوريف» : لكننى متأكد أننى سمعت صوتا .

قال «جو» : لعله صوت رياح مفاجئة .

قال «بوريف» : لا . إنه صوت سقوط شىء .

توقف زحف الضوء . فتنفس «أحمد» بارتياح . بدأ الضوء يتراجع ، ومعه يتراجع الصوت .

قال «أحمد» لنفسه : لولا هذه الحفرة ، لكانت طلقة من مسدس «بوريف» كفيلة بأن تنهى الموقف .

أخرج رأسه من الحفرة فى حذر . رأى الشبحين يتحركان على السلم الحجرى ، و«جو» يمسك بالمصباح . زحف خارجا ، ثم أخذ يتبعهما ، كانا أمامه تماما ، فى اتجاه الشاطىء ، فلمع ضوء اللنش وهو يقترب ، وصوته يخفت ، فعرف أن اللنش يكاد يتوقف .

تساءل بينه وبين نفسه ، ترى أين «ليز» الآن . ؟

هل لا تزال فى القصر . أو أنها فى مكان آخر . . . ؟

فكر لحظة ، ثم أرسل رسالة إلى الشياطين : ما الموقف عندكما الآن ؟ .

جاءته الرسالة ترد: المنطقة محاصرة تماما، «ليز»، لاتزال فى القصر.

أرسل لهما رسالة يشرح موقفه ثم أنهى الرسالة بقوله:

- إننا نقترب من النهاية.

توقف فى مكانه، فقد بدأ صوت الأمواج يصل إلى أذنيه، فرأى «بوريف» والعجوز يقفان عند نهاية السلم الذى ينتهى عند مياه الشاطىء. كان اللنش يقترب منهما، ويبدو على سطحه بعض الرجال. فقد كانت اضاءته تكشف كل شيء. فى نفس الوقت، كانت الأصوات تصل إلى سمعه فى وضوح.

توقف اللنش، وظهر رجل عجوز عند مؤخرته. قال:

- هل كل شيء على مايرام يا «بوريف»؟

رد «بوريف»: نعم ياسيدى.

قال الرجل: متى يمكن أن نرحل؟

أجاب «بوريف»: الآن إذا أردت يا سيدى.

قال الرجل يخاطب «جو»: كيف حالك يا «جو»؟

رد «جو» على مايرام يا سيد «ويللى». لقد انتهينا

من كل شيء.

عرف «أحمد» أن «ويللى» هو الرأس الكبير. التفت «ويللى» يخاطب أحد الرجال فى اللنش: هل نستطيع أن نرحل الآن، أيها الكابتن «كوك»؟

أجاب الصوت من الداخل: اعتقد أننا نستطيع أن نرحل بعد ساعة ياسيدى، فنحن فى حاجة إلى إعداد بعض الأشياء فالرحلة طويلة.

قال «ويللى»: لا بأس. تستطيع أن تصعد أنت والرجال بعض الوقت.

قفز «ويللى» من اللنش إلى الشاطىء فى رشاقة شاب وأخذ الجميع يتجهون إلى القصر.

سأل «بوريف»: هل الباخرة جاهزة ياسيدى.

ضحك «ويللى» وهو يقول: نعم. إن الباخرة واقفة فى عرض البحر.

ثم نزل بحارة اللنش، بعد أن بسطوه على الشاطىء، وبدأوا يتجهون خلفهم إلى القصر أيضا.

فكر «أحمد»: هذه فرصة، لا يجب أن تفوت.

وبينما كانوا هم يبتعدون عن الشاطىء، كان هو يقترب منه. فقد فكر فى خطة سريعة.



الجميع في حبل واحـــــــد!

اقترب «أحمد» من اللنش الهادىء الضوء، ثم قفز فى داخله فى رشاقة ولكنه توقف لحظة ليفكر، غير أن صوتا جاءه هادئا سأله: من هناك؟

فـهم أن هناك أحـدا... وأنهم بالطبع لم يتـركـوا اللنش بلا حراسة، ولم يرد «أحمد» مباشرة لقد فكر فى أن يصمت لحظة، ليرى ماذا سوف يكون؟

جاءه الصوت مرة أخرى: من هناك؟

بسرعة قال مقلدا صوت «جو» : إننى «جو»!

سأل الصوت: هل هناك شىء يا سيد «جو»؟

فكر «أحمد» بسرعة ثم قال: هناك أشياء خاصة

بالسيد «ويللى» فى صالون اللنش، هل يمكن أن تنقلها إلىّ؟.

لم يسمع ردا. نظر حواليه فى حذر، حتى لايؤاخذ بتصرف ما. ظهر أحد البحارة فجأة، ثم وقف مندهشا وتساءل: أين السيد «جو»؟

فقال «أحمد» مبتسما: لقد نزل إلى الصالون!

تحرك البحار إلى الداخل، فى نفس اللحظة التى تحرك فيها «أحمد» بسرعة، وسأل: هل تقف الباخرة بعيدة عنا كثيرا؟

أجاب البحار وهو لايزال فى حركة: مسيرة نصف ساعة فى السرعة العادية.

كان «أحمد» قد تحفز للانقضاض عليه، عندما سأله البحار: أين السيد «جو»؟. إنه غير موجود فى الصالون!

انتظر «أحمد» عودته فقد كان يقف فى أحد جوانب الباب، وعندما ظهر البحار لكمه «أحمد» لكمة قوية، جعلته يترنح، ويصطدم بكابينة اللنش... وقبل أن يستعيد توازنه، كان قد قفز إليه، ثم ضربه ضربة

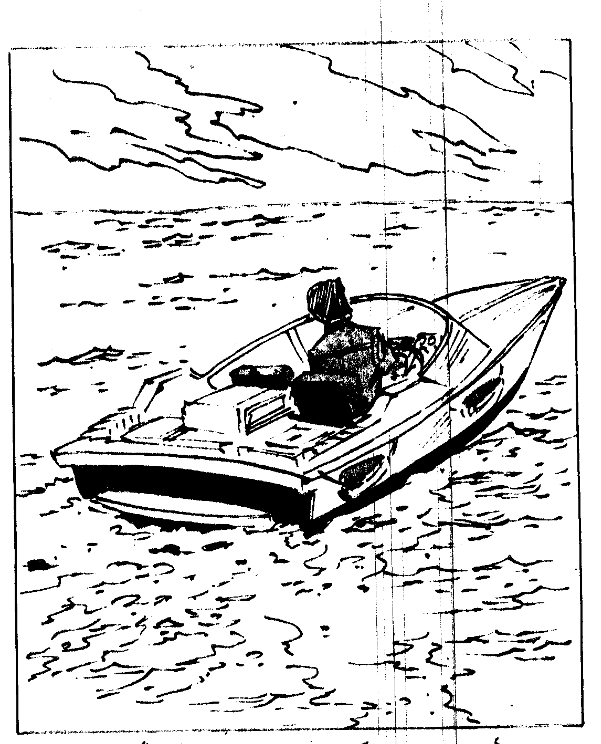
قوية جعلت توازنه يختل، ويميل فى اتجاه الماء. فعاجله بلكمة أخرى، حتى جعله لا يستطيع أن يتمالك نفسه، فسقط واختفى فى جوف مياه مضيق «روفر».

فكر «أحمد» بسرعة... إن مسافة نصف ساعة إلى الباخرة بالسرعة العادية. يمكن قطعها فى ربع ساعة بسرعة مضاعفة. أى أن المسافة ذهابا وعودة تحتاج إلى نصف ساعة. وهذا يعنى أن الضربة التى أوجهها لهم، تستغرق نصف الوقت، فأمامهم ساعة، حتى يفكروا فى الرحيل.

استعرض المكان حواليه لم يكن هناك شىء... أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين: راقبوا القصر جيدا، احتاج لنصف ساعة، حتى انتهى من المرحلة الأولى.

انتظر لحظة فجاءه الرد: نحن بجوار القصر فعلا.

نزل بسرعة إلى ماكينة اللنش، ثم أدارها، وانطلق إلى عرض المحيط، كان يسير فى هدوء، حتى لا يصل صوت اللنش إلى القصر. وعندما ابتعد، رفع سرعة اللنش ثلاثة أضعاف حتى يختصر الوقت.. كان



نزل "أحمد" إلى ماكينة اللنش، ثم أدارها،
وانطلق إلى عرض المحيط.

اللنش ينطلق على سطح الماء، وكأنه صاروخ موجه، وفى أقل من ربع ساعة كانت أضواء الباخرة تلمع.. مجرد أضواء صغيرة لا يمكن أن تلفت نظر أحد، عندما اقترب خفض السرعة، إلا أن صوت اللنش، كان كافيا، لأن يظهر البعض على سطح الباخرة.

كانت باخرة متوسطة الحجم، بيضاء اللون.

توقف أسفل الباخرة فجاءه صوت: هل وصل السيد «ويللى» ؟

رد «أحمد» بسرعة: لقد جئت برسالة، فسوف يتأخر السيد «ويللى» بعض الوقت.. هل يمكن أن ينزل أحد ؟

فى لمح البصر كان أحد البحارة قد نزل على حبل امتد من الباخرة إلى اللنش، وكأنه قرد فى سيرك. وقبل أن يضع قدميه على سطح اللنش، كان «أحمد» قد أطلق عليه ابرة مخدرة، جعلت البحار يقف لحظة، ممسكا بالحبل، ثم يسقط. كان أسفل الباخرة، مظلما، بما يكفى لأن ينتهز «أحمد» الفرصة، صعد على الحبل بسرعة، ثم التصق بجانب السفينة، وصعد فى مكان

ليس فيه أحد، وبسرعة قفز إلى عنبر الماكينات واندس فيه... اخرج من جيبه مجموعة من أصابع الديناميت الصغيرة الحجم، ثم دسها بين أجزاء الماكينة وحدد الزمن بنصف ساعة، وفى لمح البصر، قفز خارجا، غير أنه واجه أحد البحارة فجأة. ولم يضيع وقتا، فقد قفز وضربه فاصطدم رأس البحار بأحد الأعمدة الحديدية، فسقط لتوه.

أسرع جريا فى نفس الاتجاه الذى صعد منه، حيث ربط الحبل هناك، وسمع صوتا يقول: إن «بلاك» لم يصعد من اللنش. ماذا حدث؟

عرف أنهم كانوا ينتظرون زميلهم الذى سقط بتأثير الإبرة المخدرة. كان قد وصل إلى الحبل،. فانزلق عليه بسرعة إلى حيث يقف اللنش، وكانت أصوات تنادى: «بلاك» أين أنت؟

رد «أحمد» بسرعة: إن الكابتن «كوك» قد طلب «بلاك» وسوف يعود معى الى الشاطىء.

سأل صوت: هل سوف يتأخر؟.

ابتسم «أحمد» وهو يقول: لا. فى خلال نصف

ساعة سوف ينتهى كل شىء.

أدار «أحمد» محرك اللنش وانطلق بأقصى سرعة.

وفى ربع ساعة، كان يقترب من الشاطىء. خفض سرعة اللنش حتى لايظهر صوت. لكن فجأة، شعر أن هناك رسالة، فقد كان جهاز الاستقبال، يعطيه بعض الدفء.

تلقى الرسالة وكانت من الشياطين: لقد دخلنا فى معركة انتهت بالقبض علينا. نحن الآن فى النقطة «م». هناك طائرة صغيرة وصلت منذ قليل، للسيد «ويللى»، الزاوية ٤٥ درجة. معنا «ليز» والعجوز «جو» و«بوريف». إن الأمور تتطور بشكل غير طيب.

كانت الرسالة مفاجأة لـ«أحمد». إن القبض على الشياطين يعقد المسألة أكثر. لكنه قال فى نفسه: إن ذلك يجعل المواجهة سريعة، وضرورية.

وصل اللنش إلى الشاطىء.. توقف لحظة، وأخرج إصبعى ديناميت، وضعهما فى ماكينة اللنش، وجعل التوقيت ربع ساعة، ثم قفز إلى الشاطىء... كان يرتقى درجات السلم بسرعة مذهلة، حتى أنه كاد

يسقط أكثر من مرة. كان يفكر أين «ويللى» إذن؟ لابد أن شيئا ما قد حدث!

وصل إلى القصر، الذى كان مضاء تماما الآن. اقترب أكثر، لم يكن هناك أحد.. حدد النقطة التى جاءته فى الرسالة. وكانت حجرة فى الناحية الأخرى من القصر فى اتجاه يقع بميل من الشاطىء. اقترب من الحجرة، وهو يحتمى بالنباتات الكثيرة، التى تملأ حديقة القصر. أخرج سماعة، لصقها بجدار القصر، وبدأ يتسمع إلى مايدور بالداخل، لقد كانت هناك أقدام كثيرة تروح وتجىء.

وسمع صوت «بوريف»: أين زميلكم؟

ولم يجب أحد.

سمع صوت «جيم» وهو يقول: سوف نتخلص منهم الآن إلى الأبد.

صمت لحظة ثم قال: «جيم» أعد سيارة فسوف ننقلهم بها إلى حيث نهايتهم. وسوف يقود السيارة «باد» فهو سائق ماهر. وعند نهاية الهضبة، يقفز من السيارة ويتركها لتسقط بهم.

صمت مرة أخرى، ثم ضحك فى سخرية، وأكمل:

- إن النيران سوف تشتعل فى السيارة، وسوف تكون الحادثة قضاء وقدرا... مجرد حادثة عادية، لا تلفت نظر أحد، ولا تثير الشبهات.

سمع «أحمد» ذلك فنظر فى ساعة يده... كانت عشر دقائق قد انقضت.

سمع صوت «جو»: لقد استقل السيد «ويللى» القطار إلى لندن، للقاء السيد «لانج». وقد طلب أن تنتقل «ليز» إلى الباخرة.

قال «بوريف»: لقد عرفت ذلك من المكالمة التليفونية التى جاءت للسيد «ويللى» ثم سكت لحظة وقال: «هيا ياجيم». اربطهم بالحبال ريثما يستدعى «بريك» السائق «بار» لتجهيز السيارة.

ترددت خطوات سمعها «أحمد» من خلال السماعة المكبرة للصوت. نظر فى ساعة يده، كانت قد بقيت دقيقة على موعد انفجار ديناميت اللنش.. نظر إلى نوافذ الحجرة، فوجدها مغلقة، قال فى نفسه: إن النوافذ لابد أن تكون مفتوحة حتى يسمعوا الانفجار

فسوف يكون تأثير ذلك قويا.

نزع الساعة عن الحائط، ثم اقترب من النافذة، وضربها بكعب مسدسه ضربة متوسطة جعلت الزجاج يتناثر وعندما صاح «بوريف»: ما هذا؟ دوى انفجار رهيب، جعل القصر يهتز فى فضاء الليل.

نظر «أحمد» إلى الشاطىء. كانت النيران المشتعلة فى اللنش، قد حدثت جلبة وصخب داخل القصر.

وفجأة سمع «أحمد» صوت «مصباح» يقول: لا أحد يتحرك!

رفع «أحمد» نفسه إلى النافذة المفتوحة، وهو يتشبث بقاعدتها ليرى ما حدث فى الحجرة. التقت عيناه بعينى «ليز» فظهرت الفرحة على وجهها لكنها بسرعة أخفت فرحتها، حتى لا يظهر شىء. كان «بوريف» والعجوز «جو» يقفان فى غيظ وكان «مصباح» يمسك مسدسا، بينما وقفت «ليز» و«باسم» يرقبان الموقف.

قال «مصباح»: انزع مسدساتهما، وقف خلف الباب.

أسرع «باسم» ينزع مسدس «جو» الذى لم يتحرك ثم وصل إلى «بوريف» ، فرفع الرجل يديه إلى أعلى، وعندما مد «باسم» يده لينزع المسدس، كان «بوريف» بخفة شديدة، قد استدار واحتضن «باسم» وأخرج مسدسه وصوبه إلى «مصباح» وابتسم قائلا: لو تحرك أحد حركة واحدة فسوف أقضى عليه. ثم خطى خطوتين، وهو لايزال ممسكا بـ«باسم» ، وضغط زرا فى الأرض، فسمعت أصوات تقترب..

تحرك «جو» فى اتجاه جدار النافذة، حيث كان يوجد مكتب صغير، واستند إلى حافته، وقال: ينبغى أن نتفاهم بدلا من الصراع.

كانت «ليز» ترقب ما يحدث وهى تعرف أن «أحمد» لن يتدخل إلا فى الوقت المناسب ولذلك، لم يظهر عليها أى أثر للخوف. ونظرت إلى «مصباح» نظرة ذات معنى، ففهم ماذا تعنى. إلا أنه نظر هو الآخر إلى «باسم» الذى ضحك بصوت مرتفع وهو يقول: إن السيد «جو» على حق يجب أن نتفق، ونحدد المبلغ!

ثم نظر إلى «ليز» وقال: معذرة، أيتها الآنسة «ليز»



استدار "بوريف" بخفة شديدة واحتضن "باسم" وأخرج مسدسه وصوبه إلى "مصباح".

إن العمل لايعرف العواطف!

ابتسم «بوريف» وقال: إذن ألقوا المسدسات!

نظر «باسم» إلى «مصباح» وقال: نعم يجب أن نفعل ذلك!

ألقى «مصباح» مسدسه وكذلك فعل «باسم».

فقال «بوريف» فى هدوء: لا أظن أننى سوف ألقى مسدسى!

فى نفس اللحظة دخل «جيم» وهو يقول فى فزع:

– لقد احترق اللنش تماما!

قال «جو»: لا بأس فليس هذا كل شىء!

نظر «جيم» حوله، وبيده حبل طويل، وقال: هل نبدأ العمل ياسيد «بوريف».

فأجاب بابتسامة خبيثة: نعم اجعلهم ربطة واحدة!

اشترك «جو» فى ربط «مصباح» و«باسم» وظلت «ليز» وحدها. فقال «جيم»: هل نربطها هى الأخرى؟

ابتسم «بوريف» وقال: هل نتخلص من الصيد الثمين أيها الغبى؟

انضم «باسم» و«مصباح» فى ربطة واحدة، وقال

«بوريف»: هل «باد» مستعد؟

قال «جيم»: نعم ياسيدى!

قال «بوريف» استدعه حالا.

خرج «جيم» على عجل. وكان «أحمد» يراقب كل شيء. أخرج مسدسه، ثم وضع فيه إبرة مخدرة، وأطلقها فى اتجاه «جو». نظر «جو» لحظة إلى «بوريف» ثم وضع يده على صدره، حيث أصابته الابرة الصغيرة وتهاوى على الأرض.

نظر «بوريف» إليه فى فزع، وقال: «جو». ماذا حدث لك؟

إلا أن «جو» كان فى عالم آخر. تردد «بوريف» ونظر إلى الشياطين. ثم إلى «ليز» وهو يقول: ماذا حدث؟

ولم يكد ينتهى من سؤاله، حتى كان «أحمد» قد قفز من النافذة، وهبط على كتفيه وهو يضرب يده بقدمه فطار المسدس فى الهواء، وقبل أن يفيق «بوريف» من ذهوله، كان «أحمد» قد أمسك بالمسدس، وهو يقول: هذه أول مرة نلتقى فيها يا

سيدى!

نظر له «بوريف» فى دهشة، ولم ينطق بكلمة.

قال «أحمد»: «ليز» فكى وثاقهما.

أسرعت «ليز» تنفذ ما طلبه منها. فجأة، ارتج المكان فى عنف.

ابتسم «أحمد» قائلا: إنها الباخرة الأخرى.

كاد «بوريف» يسقط من الفزع. ولقد نظر إليهم جميعا، وهو لايصدق مايسمع، ودون أن يفكر جرى إلى النافذة، ونظر فى اتجاه البحر، ولم يمنعه «أحمد»، فقد تركه يرى كل شىء.

ظل الرجل ينظر إلى البحر فى ذهول، ثم التفت إليهم وقال: من الذى فعل كل هذا؟

ابتسم «أحمد» وقال: الشياطين!

فقال «بوريف» وهو فى ذهول: هذا حقيقى، لابد أنهم الشياطين!!

اقتربت أقدام ثقيلة تجرى، وهى تصيح: سيد «بوريف» لقد اشتعلت الباخرة!

ثم ظهر «جيم»، ومعه السائق «باد» وعندما رأى

ما حدث، نظر إلى «أحمد» فى دهشة، وقال: «هل عدت» ؟

ابتسم «أحمد» قائلا: ما رأيك؟ ألم أقل لك أنك لن تتمنى أن ترانى مرة أخرى؟

وقف «باد» لا يدرى ماذا يفعل؟ فهو لم يكن يفهم شيئا؟

قال «أحمد»: شد وثاق الثلاثة، لاتزال أمامنا مرحلة أخيرة، السيد «ويللى».

تقدم «مصباح» و«باسم» إلى «بوريف» و«جيم» و«باد» وشدوا وثاقهم.

فى نفس الوقت كان «جو» قد بدأ يفيق، رفع رأسه فى اجهاد، وهو يقول: هل انتهى كل شيء؟ ثم استعرض الحجرة.. فعلت الدهشة وجهه عندما رأى «أحمد»، فهتف: لا أصدق!! أنت مرة أخرى؟

ابتسم «أحمد» قائلا: نعم ياسيد «جو»! هل تنضم إلى الباقين؟

جذبه «مصباح» إلى الباقين، وشد وثاقه معهم.

سأل «أحمد»: هل هناك أحد آخر.

لم ينطق أحد. فاتجه إلى «جو» العجوز ووضع ماسورة المسدس بين ضلوعه وقال: ياعزيزى العجوز «جو» هل تنطق، أو أترك المسدس يتفاهم معك؟

نظر له «جو» فى خوف ثم قال: لا أحد هناك. لا يوجد سوى بعض الخدم.

نظر له «أحمد» ثم قال: فكوا وثاقه، وخذوه إلى الخارج، ليستدعى الخدم، ثم أوثقوا الجميع إن الوقت ثمين.

وعندما كان «مصباح» يفك وثاق «جو»، سأله «أحمد» فى ابتسامة: لماذا لم يسافر السيد «ويللى» فى الطائرة التى جاءته من لندن، والتى تقف فى المساحة الواسعة عند نهاية الحديقة؟

ظهرت الدهشة على وجه «جو» وهو يسمع ذلك فلم يرد.

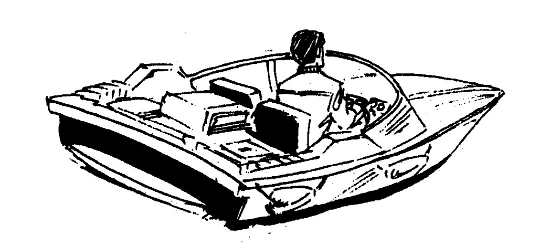
نظر «أحمد» إلى «بوريف» وقال: هل تعرف لماذا ياسيد «بوريف»؟ أقول لك. لقد خشى السيد «ويللى» أن يسافر بالطائرة لأنه لا يثق بالسيد «لانج» فهم جميعا يشكون فى بعضهم. وخشى أن يسافر بالسيارة

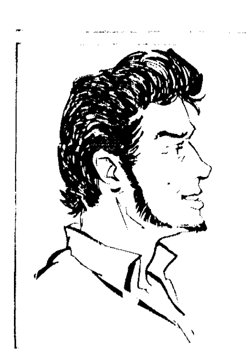
حتى لايجد أحد فرصة للتخلص منه كما كنتم ستتخلصون من الأصدقاء.. وفضل أن يسافر بالقطار لأنه لا خطر فيه. لكن الخطر موجود فى أية لحظة، خصوصا لأمثال السيد «ويللى».

خرج مصباح مع «جو» فاستدعى الخدم، وحضروا جميعا. وفى دقيقة كان الجميع مربوطين، ويرقدون على الأرض.

قال «أحمد»: هيا بسرعة حتى لا يفوت الوقت.

أخيرا.. ظهر الرأس الكبير.





صـــــراع بين الطائرة والقطار!

أسرع الشياطين إلى حيث تقف الطائرة فى نهاية الحديقة كانت إضاءة خافتة تصدر من داخلها، وكان هناك اثنان فقط يجلسان فيها.

فى هدوء اقترب «أحمد» وقال فى بساطة: مرحبا بكما تفضلا إلى القصر، فلن تقلع الطائرة الليلة.

نظرا إليه فى هدوء، ورد أحدهما: مرحبا، لا بأس.

نزلا معا. وفى لحظة، كان «مصباح» و«باسم» قد انقضا عليهما، ثم أوثقاهما.

قال «أحمد»: أسرعا إلى الطائرة.

وعندما كان «مصباح» و«باسم» و«ليز» يدخلون

الطائرة، كان «أحمد» يرسل رسالة إلى «قيس» و«ريما»: انتهى الموقف. أبلغا الشرطة، واحضرا إلى محطة لندن، ومعكما السيد «جونار».. ثم قفز إلى الطائرة.

كان «مصباح» قد جلس إلى عجلة القيادة، فأدار المحرك بسرعة. لحظات ثم انطلقت الطائرة.. وعندما استوت فى الفضاء، قال «أحمد»: إن أمام القطار نصف ساعة، حتى يصل إلى محطة لندن، ولهذا، يجب أن نلحق به قبل أن يحدث أى شىء.

سأل «باسم»: هل تتوقع حدوث شىء؟

«أحمد»: نعم، من الممكن أن يغادر «ويللى» القطار قبل أن يدخل المحطة، ويفلت فى النهاية من أيدينا. إن «ويللى» هو الذى سوف يكشف «جونار» لينتهى الموقف تماما.

صمت الجميع. كانوا ينظرون إلى الحقول الممتدة أسفلهم والتى لم تكن تظهر إلا بقع منها، فى الأماكن التى يوجد بها فلاحون، حيث تناثر بقع الضوء، فتظهر الخضرة. كان القطار الذى استقله «ويللى» آخر

قطار يغادر «هارتش» وهو قطار ذو ثلاث عربات، ويصل إلى محطة لندن، فى الثالثة صباحا.. كان «أحمد» يبحث عن القطار فوق القضبان الحديدية الممتدة، والتى لم تكن تظهر، فهى لن تظهر إلا بظهور القطار.

فجأة رأى «أحمد» ضوءا يتحرك على الأرض، فقال: إن القطار قد ظهر، حاول أن تقترب منه

حلقت الطائرة على ارتفاع أقل فبدأ القطار يظهر بأضوائه اللامعة التى كانت تتسرب من النوافذ هذا بجوار ضوءه الرئيسى الأمامى.

سألت «ليز»: ماذا ستفعل؟.

أجاب «أحمد»: سوف أنزل فوق القطار.

ظهر الفزع على وجه «ليز» وهتفت: كيف؟.

ابتسم «أحمد» قائلا: سوف ترين.

هبطت الطائرة أكثر حتى أصبحت فوق القطار تماما.

غادر «أحمد» مكانه، ثم فتح نافذة الطائرة وربط حبلا فى أحد مقاعدها، وقال: «باسم»! أغلق النافذة

خلفى بسرعة.

انزلق «أحمد» على الحبل الذى تدلى، وكانت الرياح عاصفة، بتأثير اندفاع الطائرة، حتى أنه كان يتأرجح بشدة، ولا يستطيع الوصول إلى سقف القطار. هبط «مصباح» بالطائرة أكثر، حتى اقتربت تماما من ظهر القطار. وعندما أخذ «أحمد» يتحرك بالحبل، ليسقط فوقه، دفعه الهواء بشدة؛ فطار فى الهواء، لكنه ظل متشبثا فى الحبل، كان الشياطين يرونه جيدا، فحاول «مصباح» مرة أخرى، وكان القطار قد ابتعد قليلا، لكن «مصباح» هبط هذه المرة قريبا من السقف، حتى كاد جسم الطائرة يلامس ظهر القطار، فى نفس اللحظة كان «أحمد» يقفز فى الهواء وهو يحاول أن يقدر المسافة تماما حتى لا يسقط على الأرض، وفى لحظة.. كان يسقط فوق العربة الثانية.. كان اندفاع الهواء شديدا ولكنه استلقى على السقف فى الوقت الذى صعدت فيه الطائرة محلقة فى اتجاه لندن.

ظل «أحمد» راقدا فى مكانه دقائق.. فقد كان

سقوطه عنيفا، وعندما استعاد قوته، زحف حتى نهاية العربة، ثم نزل فى هدوء، بين العربة الثانية والثالثة وأخذ يعالج موقفه بحذر، حتى لا يسقط بين العجلات. لكن فجأة، انزلقت قدمه فسقط كما فكر، غير أنه أسرع، فأمسك بالفاصل الحديدى بين العربتين، ثم جذب نفسه بقوة، حتى عاد إلى موقعه الأول.. وفى هدوء تسلل إلى داخل العربة الثالثة ووقف ينظر حوله. كان عدد الركاب قليلا، فأخذ مكانه فى أحد المقاعد فترة، فقد أحس أنه فى حاجة إلى الراحة، بعد هذه المغامرة الصعبة، فوق القطار، وبين عجلاته.

مرت دقائق، كان يشعر خلالها بأنه يستعيد نشاطه. وعندما أحس أنه الآن قادر على مواصلة العمل، غادر مقعده وانصرف، تسللت عيناه تبحث عن «ويللى». انتهت العربة الثالثة. فانتقل إلى العربة الثانية، ألقى نظرة على العربة الطويلة، كان الركاب فيها أكثر قليلا.. نظر فى ساعة يده، وقدر أن القطار سوف يدخل بعد قليل محطة لندن. قطع العربة فى

هدوء، حتى نهايتها. ومرة أخرى، لم ير «ويللى». فكر: هل تكون خدعة، ويكون «ويللى» قد استقل سيارة. أو أنه يكون قد نزل فى الطريق.

لم يكن أمامه سوى العربة الأولى، وهى التى تلى القاطرة مباشرة.. وقف فى بداية العربة الأولى، وألقى نظرة على الركاب... كان عددهم أقل من ركاب العربة الثالثة، وفجأة، رأى رجلا يقوم من مكانه، ويتجه الى المقعد الأمامى، ثم ينحنى على أحد الجالسين فى نفس الوقت الذى يضع يده على مكان المسدس... أيقن «أحمد» بسرعة أن شيئا ما سوف يحدث... تقدم خطوتين إلى الأمام حتى يكون قريبا، ويستطيع التصرف بسرعة، غادر الرجل مكانه، واتجه الى القاطرة التى تجر القطار. اختفى الرجل من العربة. فقد خرج من بابها الأمامى عندئذ تقدم «أحمد» حتى أصبح أمام المقعد التى تحدث اليه الرجل. وقعت عينه على «ويللى»، الذى كان يستعد لمغادرة المقعد. تجاوزه بسرعة، وخرج من الباب الأمامى، لكن فجأة سمع «أحمد» صوت فرملة القطار،

وبدأت سرعته تقل، ثم عرف أن الرجل الذى خرج هو أحد أفراد العصابة، وأنه كان حارسا لـ«ويللى».

فأسرع إلى القاطرة، وتعلق بسلمها، ثم جرى إلى حيث تقع غرفة القيادة، ألقى نظرة حذرة فرأى رجل العصابة يمسك مسدسا ويهدد به السائق ومساعده، فكر بسرعة وضرب الرجل، ضربة قوية جعلته يترنح، وفى لمح البصر، كان قد خطف المسدس، من يد رجل العصابة، ثم ضربه ضربة أطاحت به من الباب المفتوح فى نفس الوقت قال: «ارفع السرعة».

رفع السائق السرعة، فعاد فى قفزة واحدة إلى العربة الأولى حيث يجلس «ويللى». لكن الدهشة ملأت وجهه فلم يكن «ويللى» فى مقعده، أسرع يقطع العربة الى دورة المياه، حيث يمكن أن يختبىء «ويللى». لكنه وجدها مفتوحة. فكر بسرعة: هل يمكن أن يكون «ويللى» قد قفز من العربة لكنه فى نفس الوقت أيقن أن ذلك يكون صعبا. فسرعة القطار ليست قليلة إلى درجة أن يقفز منه أحد.

انتقل إلى العربة الثانية فلم يجد «ويللى». قال

لنفسه: إذا لم يكن فى العربة الثالثة، فإن المغامرة لا تكون قد حققت نتائجها كاملة.

أسرع إلى العربة الثالثة، لكنه أيضا لم ير «ويللى» وقف لحظة يفكر... لكن شيئا لفت نظره. لقد كانت نافذة دورة المياه مفتوحة، فأسرع إليها ونظر منها فعرف أين يمكن أن يوجد «ويللى»... إن هناك درجات صغيرة يمكن أن يصعد منها أى إنسان إلى سقف العربة.

قفز فى رشاقة إلى هذه الدرجات، ثم فى حركة لولبية، كان على السقف... لكن فجأة نزلت ضربة قوية فوق رأسه، جعلت الدنيا تدور فى عينيه، إلا أنه كان أكثر ثباتا، فقد استجمع قواه بسرعة، وقفز قفزة واسعة، جعلته يقف وسط سقف العربة، لقد كان هو و«ويللى» متواجهان... رأى «ويللى» يسحب مسدسه من جيبه، لكنه كان أسرع منه، فقد سحب مسدسه وأطلق طلقة، أطارت المسدس من يد «ويللى» الذى سقط بعدها على السقف لكن سقوطه لم يكن نهائيا، فقبل أن يصل «أحمد» إليه، كان قد استعاد نفسه،

وجرى مسرعا فوق سقف العربة، ثم تجاوزه إلى سقف العربة الثانية.

كان «أحمد» يتحرك فى هدوء، فهو يعرف أن «ويللى» سوف يقع فى يده فى النهاية فسرعة القطار لن تعطيه فرصة لأن يتصرف أى تصرف.. تجاوز «ويللى» العربة الثانية، ثم فى رشاقة قفز إلى سقف القاطرة، فأيقن «أحمد» أنه سوف يعود إلى تهديد سائق القطار. أسرع «أحمد» خلفه حتى قفز هو الآخر فوق سقف القاطرة، وفى بساطة كان ينزلق الى داخل القاطرة، حيث رأى «ويللى» يحاول أن يجذب فرملة القطار ويشتبك مع السائق، فى نفس الوقت تقدم وهو يسدد لكمة قوية إلى فك «ويللى» جعلته يستدير، فأمسك بذراعه ولواه فى قسوة جعلت «ويللى» يئن، ولا يستطيع أن يتخذ أى موقف.

قال «أحمد»: هل اقتربت المحطة؟

قال السائق: إننا ندخلها الآن.

ارتفعت صفارة القطار، تعلن عن وصوله، وعندما وقف على الرصيف، دفع «أحمد» «ويللى»، أمامه

فرأى الشياطين، ومعهم «ليز» والشرطة فتقدموا منه بسرعة.

فأقبل أحدهم إليه، وهو يمد يده مصافحا: لا أدرى ماذا يمكن أن أقول.. لقد أنقذت ابنتى، وأنقذت أشياء أخرى كان يمكن أن تحدث.

صافحه «أحمد» فقد عرف أنه السيد «جونار» والد «ليز». وفى مشهد طريف، التقى «ويللى» و«لانج» نظرا الى بعضهما فى سخط.. فقد وقع الأثنان معا.

تحدث «أحمد» إلى رجال الشرطة، فقال القائد: لقد أرسلنا رجالنا للقبض على مجموعة القصر.

شكر قائد الشرطة الشياطين.

وقال السيد «جونار»: اسمحوا لى أن أدعوكم لقضاء أيام فى ضيعتى حتى أعبر لكم عن شكرى، وحتى..

وقبل أن يكمل كلامه قال «أحمد» مبتسما: إننا نشكرك على هذه الدعوة، غير أننا مرتبطون بأعمال أخرى.

خرج الجميع من المحطة، حيث استقل الشياطين سيارة إلى فندق «النجوم السبعة». وعندما ضمتهم

الحجرة، كانوا يشعرون بالرغبة فى النوم، بعد الصراع الطويل الشاق. لكنهم قبل أن يلجأوا إلى النوم.

قالت «ريما»: إننى لم أسمع كل التفاصيل!

نظرت إلى «قيس» وقالت: أليس كذلك؟

ابتسم «أحمد» وقال: إن أمامنا متسعا من الوقت لنقول كل التفاصيل فى المقر السرى، مع بقية الشياطين.. غير أننا لابد أن نرسل رسالة إلى رقم «صفر». ثم قام إلى جهاز الإرسال، وأرسل رسالة: «انتهت المغامرة».

وجاءه الرد: أتمنى لكم نوما هادئا.

وفى لحظة كانوا جميعا قد استغرقوا فى النوم.

تمت

